

رَوائِعُ المُتونِ وَبَدائِعُ الفُنُونِ

نَظْمٌ في الفَرائِضِ وَالأُصُولِ والقَواعِدِ والمُصْطَلَحِ والنَّحْوِ



بقلم

الدكتور حاكم المطيري

كُلِّيَّة الشَّريعة - جامِعة الكويت

دار البشائر الإسلامية

روائع المتون وبدائع الفنون

نظم في الفرائض والأصول والقواعد والمصطلح والنحو

بقلم
الدكتور حاكم المطيري
كلية الشريعة - جامعة الكويت



الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb



نَظْمٌ فِي الفَرَائِضِ وَالأُصُولِ وَالقَوَاعِدِ وَالمُصْطَلَحِ وَالنَّحْوِ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدّمَة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم على النبـيّ الأمين وآله وأصحابه أجمعين.

وبعـد:

فهذه (روائع المتون وبدائع الفنون)، وهي خمس منظومات علمية في خمسة فنون، هي:

١ ــ العـذب القـراح فـي علـم الاصطـلاح: فـي نظـم مصطلـح علـم الحديث.

٢ ــ السعي الحثيث إلى فقه المواريث: في نظم علم الفرائض.

٣ ــ الوصول إلى نظم الأصول: في نظم أصول الفقه.

٤ ــ الإبريز في نـظم الوجيـز: في نـظم كتـاب الوجيـز للبرنـوي فـي القواعد الفقهية.

٥ ــ رائعة الابتدا في نظم الأجرومية وقطر الندى: في علم النحو.

وقد طلب مني أخي الشيخ الفاضل والمحقق الكامل الأديب الأريب المؤرِّخ، محمد بن ناصر العجمي، أن أعهد إليه بها ليقوم بنشرها والعناية بها كرماً منه وتفضُّلاً، وحرصاً منه على نشر كل ما يخدم العلوم الشرعية والعربية كعادته.

فبادرت إلى تحقيق رغبته ـ مع رفضي قبل ذلك العروض التي عرضها عليّ بعض أصحاب المطابع لعدم تفرُّغي لمراجعتها وتصحيحها ـ ولم أستطع رفض طلب محمد الذي أحببته منذ عرفته سنة ١٤٠٧هـ في درس شيخنا العلاَّمة الفقيه محمد بن سليمان الأشقر، وكان يشرح كتاب (نيل المآرب شرح دليل الطالب) للتغلبي، الذي أخرجه شيخنا الأشقر وحققه، وقد ظلَّت الأخوَّة بيني وبين الأخ محمد العجمي منذ تلك الأيام لا تزداد مع الأيام إلاَّ رسوخاً، فكان كما قال الأول:

صديق لا يغيِّره صباحٌ ... عن الخلق الجميل ولا مساءُ

وقد ألح عليّ أن أذكر في هذه المقدمة قصة كل نظم من هذه المنظومات، إذ كان يعلم أن لكل نظم منها مناسبة، ولم أكن أرى لذلك داعياً، غير أنه أبى عليّ إلاَّ أن أذكرها لشغفه بكل نادرة طريفة، وقصة ظريفة، كما هو دأب أهل الأدب والتاريخ ومحمد إمام فيهما.

وقد كنت منذ الصغر شغوفاً بحفظ الشعر والعناية به وقرضه وحفظ المنظومات العلمية، حتى حفظت المعلقات السبع وكثيراً من الشعر الجاهلي والإسلامي، كما حفظت منظومة الإمام الصنعاني (بغية الآمل) في علم أصول الفقه وهي نحو خمسمائة بيت، وحفظت نحو خمسمائة بيت من ألفية ابن مالك أي قسم النحو منها، والرحبية في الفرائض، والمنظومة البيقونية في علم الحديث، ومنظومة السعدي في القواعد الفقهية، إلى غير ذلك من المنظومات.

وقد أدركت ما في بعضها من عسر على طلاّب العلم في هذا العصر، إذ لكل عصر لغته وأسلوبه، ولم تعد تلك المنظومات على أهميتها تفي بالغرض، إذ أصبحت الحاجة شديدة للعناية بفن المنظومات العلمية والتأليف فيه بأسلوب سهل جديد عصري، مع المحافظة على المضمون

العلمي، ليكون ذلك أدعى لحفظها والعناية بها بعد عزوف طلّاب العلم في هذا العصر عن حفظ المتون والمنظومات العلمية القديمة.

وقد كنت أرى في بعض تلك المنظومات خللاً من جهة النظم، حيث يكثر فيها الحشو من أجل إقامة البيت ووزنه كما في الرحبية، فكان يقع في نفسي أن لو تجنَّب أصحابها مثل هذه العيوب لجاءت أجمل وأحسن وأكمل، حتى أتذكَّر قول الحريري في ملحته:

وإن تجد عيباً فسد الخللا فَجَلَّ مَن لا عيب فيه وَعَلا

وقد كان أول نظم نظمته (العذب القراح) ثم (الإبريز) سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م بطلب من أحد طلّابي النجباء، حيث رغب إليَّ بنظم علم مصطلح الحديث بعد أن قرأ علي هذا الفن، ورأى أنه لو كان فيه نظم وسط أخصر من ألفية العراقي والسيوطي وأوفر من البيقونية، يحوي أهم ما يحتاجه طالب هذا العلم من مصطلحاته وقواعده لكان ذلك أرفق بطلَّاب العلم في هذا العصر وأوفق، فبادرت إلى تحقيق رغبته إذ أحسَّ هو بما كنت أشعر أنا به من قبل من ضرورة وضع منظومات علمية تناسب قدرات أهل هذا العصر وحاجاتهم وظروفهم.

وبعد مدة من وفاة شيخنا العلَّامة محمد بن سليمان الجرَّاح رحمه الله، اقترحت على خاصة طلَّابه قراءة شيء من الفنون على أخيه الأكبر الشيخ الأديب المعمّر: إبراهيم بن سليمان الجرَّاح، وكان حينها في عزلة لا يستطيع أحد من طلَّاب العلم معها الاستفادة من علمه والقراءة عليه.

فقال لي الأخ د/ وليد المنيس: إنَّ الشيخ لن يقبل ذلك، فقد حاولت معه من قبل فلم أفلح. فقلت: سأحتال عليه كما هي طريقة أهل الحديث!

وأخبرت الشيخ وليد أنَّ لديّ منظومات سأتَّخذها وسيلة للقراءة على الشيخ إبراهيم، فقال: لن يرض منك إلاَّ أن تدفعها إليه ليقرأها وحده ثم يردّها عليك، فإن وُفِّقْتَ في إقناعه فسنقرؤها عليه معاً.

فأتيت الشيخ إبراهيم عصر الأربعاء ٢ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ في مسجده وكان بيده كتاب مقامات الحريري يقرأ فيه، فسلَّمت عليه فقلت له: يا شيخ إبراهيم، لديّ نظم في علم المصطلح أحبّ منك أن تأذن لي بقراءته عليك لتقوِّم أوده وتقيم عوجه. فقال: هات النظم وأنا أقرأه ثم أرده إليك.

فقلت: لن يطيب خاطري يا شيخ إبراهيم حتى أقرأه أنا عليك لأستفيد من ملحوظاتك وعلمك، فما زلت به ألح بالطلب ويصرّ على الرفض حتى وافق ورضي بالقراءة عليه، فخشيت إن أنا أخرت الأمر حتى يحضر الأخ وليد المنيس القراءة أن يغيِّر الشيخ رأيه ويرفض، فغنمت الفرصة وأخرجت المنظومة فأخذت أنشدها بصوت عال ليسمعها الشيخ، حتى خرج من المسجد بعض من كان فيه ممن كانوا يقرأون القرآن من شدَّة الإزعاج بعد أن رموني بأبصارهم رجاء أن أغضّ من صوتي ليكملوا وردهم، غير أني تجاهلت نظراتهم رجاء أن يراعوا مثل هذا الظرف الطارىء، فأنا غريب والشيخ عسير والله عفوٌ غفور!

وما زلت أترنَّم بها حتى طرب لها وأُعجب بها واستحسنها، وأخذ يسأل عن معاني بعض أبياتها فأعيدها، وسأل معجباً: أهذا النظم لك؟ قلت: نعم، فدعا لي، ثم قرب أذان المغرب وقد بقي نصف المنظومة، فقلت له: سآتيك غداً من أجل إكمالها فوافق، فأتيته من الغد بعد العصر فكأنه كان ينتظرني وشعرت أنه كان أكثر سروراً برؤيتي هذه المرة منه بالأمس، فأكملت عليه قراءتها وزدت في آخرها بيتاً فيه ذكر قراءتي لها عليه، فقال: لا داعي

لهـذا، فقلت لـه: هل قرأتهـا عليـك أم لا؟ فـرضي وقـد أدرك قصـدي مـن القراءة عليه.

ثم قلت له بعد الفراغ من المصطلح: إنَّ لدي نظماً آخر في القواعد الفقهية وأريد قراءته عليك؟ فقال: يا ولدي اللي (الذي) عندي عندك، ولا تحتاج أن تقرأ علي، وأخذ يثني على المنظومة، فلما رأى إصراري وافق فقرأتها عليه عصر السبت ٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ، فاستحسنها وأخذ يدعو لناظمها.

فلمـا التقيـت بـالأخ الفـاضـل د/ وليـد المنيس بـادرنـي بـالسـؤال عـن الموضوع وأخبرني أنه كان يدعو لي طول الوقت ــ لما يعلمه من حال الشيخ إبراهيم وامتناعه عن التصدِّي للتدريس ــ فأخبرته بأني قرأت المنظومات على الشيخ، غير أني خشيت أن يغيِّر الشيخ رأيه إن أنا لم أبادر بقراءتها عليه، فضحك الأخ وليد وعجب لصنيعي.

وقد طلب مني بعد ذلك د/ وليد المنيس أثناء وجودي في إنجلترا لتحضير رسالة الدكتوراه أن أنظم دليل الطالب للشيخ مرعي الكرمي في فقه الحنابلة حين أجد فرصة سانحة لذلك في الغربة، وعزمت النيّة على تلبية رغبته؛ لما له من مكانه كبيرة في نفسي عبَّرت عنها بقصيدتي البائية في الثناء على نبل أخلاقه وكرم طباعه التي منها:

إلى الذي سادنا في العلم والأدبِ	وحـاز فينـا ذرا العليـاء والـرتـبِ
إلـى الصـديـق الـذي مـا زرتـه أبـداً	إلاَّ تهلَّـل وجهـاً عـادة العـربِ
تحيـة مـن صميـم القلـب صـادقـة	مـن غيـر مـا رغـب فيهـا ولا رهـبِ
وهـذه دررٌ ــ أهـديـك ــ فـاخـرةٌ	كـأنهـا قطـع الألمـاس فـي الـذهـبِ
إنَّ الكـريـم طـروب للثنـاء كمـا	تهتـزّ غـانيـة مـن نشـوة الطـربِ

فاجتهدت في تحقيق طلبه فلم تجد القريحة مني بشيء حتى غدا نقل جبل من مكانه أهون عليّ من نظم بيتين من دليل الطالب، وحتى صرت أميل إلى تصديق قول العرب: إنَّ للشعر شيطاناً، وإنَّ لكل شاعر رئياً من الجن إذا حضر هاج الشعر وإذا غاب هجع؟!

وقد صادف ونحن في مدينة برمنغهام ــ حيث الجالية الإسلامية هي الأكبر في أوروبا كلها، ويوجد فيها جالية كبيرة من الإخوة اليمنيين، ويعدّ مركزهم الإسلامي (أمانة معاذ الخيرية) من أكبر وأنشط المراكز هناك ــ أن زار المركز الشيخ الأديب الفقيه الفرضي علي بن سالم بن سعيد بن بكير ــ الحضرمي بلداً الشافعي مذهباً السنيّ عقيدة ــ مدة عشر أيام، وأقيمت له محاضرات شرح فيها الرحبية في علم الفرائض.

وقد أخبرني إمام المركز الإسلامي الشيخ الأديب الخطيب الأخ الفاضل محمد الحبر ــ ابن شيخنا العلاَّمة الأديب المفسِّر يوسف الحبر نور الدايم ــ أنَّ الشيخ الحضرمي رآني في المسجد أول مرة حين قدومه قبل أن أتعرَّف إليه، فقال للأخ الحبر: قفا هذا الرجل قفا طالب علم؟!!

فدهش الأخ الحبر من فراسة الشيخ الحضرمي، فقال له: صدقت يا شيخ سالم، هذا الشيخ حاكم من أهل الكويت وهو يحضِّر رسالة الدكتوراه في السنة النبوية وشبهات المستشرقين، فسلَّمت عليه وتعرَّفت إليه وأصبحنا متلازمين طول المدة التي قضاها بيننا يحرص على زيارتي له، ويأنس بي لما يشعر به من الغربة وانشغال أهل البلد عنه في أعمالهم أكثر الوقت.

وفي يوم من الأيام وهو يشرح الرحبية وبين يديه جمع من أهل المسجد وطلاّب العلم، دخلت وصلَّيت تحيّة المسجد ــ وكنت للتوّ قد فرغت من

تسليم الرسالة إلى الجامعة للمناقشة ولم أنم منذ فترة طويلة ــ وجلست خلف الشيخ الحضرمي واتكأت على المنبر واسترخيت، فلم أشعر إلاَّ والشيخ يلتفت إليَّ ويقول مازحاً: هل نوجِّه السؤال للشيخ حاكم وإن كنا لا ندري ما الذي درسه الشيخ حاكم في مكة؟

فقلت له وقد أخذتني الحمية والأنفة: وجِّه سؤالك للطلاَّب أمامك! فضحك.

فلما انتهى الدرس رجعت إلى سكني ــ غرفة صغيرة مستأجرة عند امرأة بريطانية عجوز ولم يكن معي من كتبي إلاَّ كتب اللغة الإنجليزية ــ فأردت الخلود إلى الراحة والنوم فلم أستطع، فقد حضر شيطان الشعر على غير موعد، فلم أنم إلاَّ قبيل الفجر بعد أن نظمت نحو مائة بيت في الفرائض! ثم أكملتها من الغد عشرين بيتاً، واتصلت ظهراً بالشيخ الحبر وقلت له: أخبر الشيخ الحضرمي أني سأقرأ عليه اليوم نظماً في الفرائض، فقال الحبر: أي نظم تعني؟ فقلت: انتظر حتى نلتقي.

فأخبر الحبر الشيخ الحضرمي بالموضوع فقال: لعله يريد قراءة الرحبية؟ ثم جئته العصر فضحك حين رآني وقال: ما عندك؟ قلت: سأقرأ عليك الرحبية ومنظومة أخرى في الفرائض، فلما فرغت من الرحبية وشرعت في قراءة منظومتي في الفرائض بدا عليه من عوارض العجب والدهشة والإعجاب ما لا يوصف، فلما بلغت قولي:

نظمتهــا وليــس ثَــمَّ دفتــرُ	بجــانبــي وليــس ثَــمَّ مصــدرُ
وإنمــا التــوفيــقُ والإلهــامُ	والحفــظُ والإتقــانُ والإلمــامُ
والأخــذُ مــن فــم الشيــوخ دهــراً	حتــى استقــامَ نظمُهــا لــي ظَهَــرا
فــالحمــدُ لله لــهُ الملــكُ ومــا	فــي الأرض مــالــكٌ ســواهُ والسمــا

فالملكُ القيُّومُ ذاك اللَّـٰهُ وليس ثَمَّ وارثٌ سواهُ
وإنما الإنسانُ إما حارثُ في المال أو على المجاز وارثُ

طرب طرباً شديداً وقال: هذه والله براعة الاستهلال وحسن التخلُّص!
فلما بلغت قولي:

تمَّت فإن أجازها اليماني الحضرمي العالم الرباني
أجزتها من بعده وإلاَّ نظمت نظماً ثانياً أجلاّ

قال بأعلى صوته في المسجد: أجزتها أجزتها أجزتها، وعليَّ شرحها. وسمَّاها: (**السعي الحثيث إلى فقه المواريث**)، واستحسنها جدًّا حتى فضَّلها على غيرها مما نظم في هذا الفن، وأخذ منها نسخة فقرأها في درسه، ووعد بشرحها وإرسال الشرح إليَّ كي أطبعه، غير أني لم أره بعد تلك الزيارة، وقد ذكر أنَّ أحد شيوخ شيوخه في حضرموت حدثت له قصة نحو هذه، فقد كان في درس في علم الفرائض فأخذته سِنَة فرآه الشيخ فوجَّه إليه السؤال فانتبه الطالب من غفوته فقال: هل تريدون الجواب نثراً أم شعراً، فما أتى الغد إلاَّ وقد جاء بالجواب شعراً فيما سُئِل عنه بالأمس نثراً؟!

لا تكن محتقراً شأن امرئٍ ربما كان من الشأن شؤون!

وقد يسَّر الله لي بعد ذلك إكمالها وضم كل الأبواب التي لم تكن في الأصل إليها حتى لا يحتاج طالب هذا الفن إلى غيرها، وما زلت أعجب كيف جادت القريحة بها، ولو أردت اليوم إضافة بيت واحد عليها ما استطعت إلاَّ بشق النفس، وإنما يعرف حقيقة ما أقول من عالج الشعر وقرضه.

ثمَّ لما يسَّر الله لي الرجوع من إنجلترا شرعت في نظم الدليل وقطعت فيه شوطاً، غير أنه عرضت لي عوارض حالت بيني وبين إتمامه ويسر الله

أثناءها نظم **(الوصول إلى نظم الأصول)** في أواخر سنة ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م، ثم طلب مني بعض الإخوة النجباء وأهل العلم الفضلاء نظم النحو نظماً وسطاً لكون ألفية ابن مالك طويلة، وفيها ما لا يحتاج إليه خاصة الخاصة فضلاً عن العامة، ونظم العمريطي للأجرومية لا يفي بحاجة طالب العلم، فرأيت الجمع بين الأجرومية وقطر الندى في نظم وسط، فيسَّر الله **(رائعة الابتدا في نظم الأجرومية وقطر الندى)** في أربعمائة وخمسين بيتاً أرجو أن تكون وافية كافية لغير المتخصصين في العربية.

وفي يوم الفراغ منها وقبل أن أختمها اتصل بـي الأخ الفاضل د/ عصام الغريب بعد طول عهد فقال لي: رأيت البارحة رؤيا تخصّك أحببت أن أقصّها عليك! فقلت: رؤيا خير إن شاء الله. قال: رأيت العلاَّمة محمود شاكر ــ رحمه الله ــ في المنام وهو يهديك كتاباً مخطوطاً بخط فارسي جميل وقال: هذا لك، حتى أننا غبطناك على الهدية.

فلما فرغ من قص رؤياه قلت له: لا أدري عن تعبيرها شيئاً، غير أنك اتصلت بـي وأنا الآن على وشك الفراغ من منظومة في النحو..

وبنظم (رائعة الابتدا) خامسة المنظومات العلمية، اكتملت هذه الألفية، إذ بلغ مجموع أبياتها كلها ألف بيت تقريباً، فمن حفظها وأتقنها لم يحتج إلى غيرها من منظومات المتون في هذه الفنون.

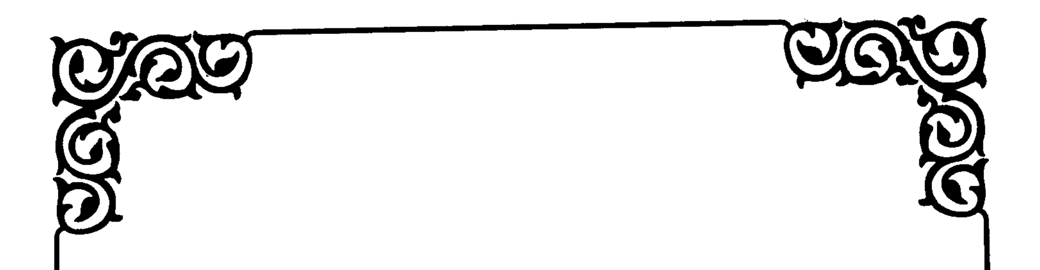
هـذا وأسأل الله عزَّ وجلّ أن يجزي أخي الشيخ محمداً عنِّي خير الجزاء، فلولاه لظلَّت هذه المنظومات حبيسة عالم المخطوطات، كما أسأله سبحانه أن ييسِّر لي شرحها، وأن ينفع بها، وأن ييسِّر إكمال نظم دليل الطالب.

وقد أجزت أهل العصر كافة رواية هذه المنظومات عني، وأجزت أهل

العلم خاصة إصلاح ما يرونه خطأً مطبعيًّا أو خطأً علميًّا، فالعلم رحم بين أهله.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد ومَن والاه، واهتدى بهداه واتَّبع خطاه، ما برق في سمائها البرق، وغرَّدت على أغصانها الورق.

الكويت
صباح يوم الجمعة
١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ
الموافق ٩/ ١/ ٢٠٠٤م



السعي الحثيث
إلى فقه المواريث

السعي الحثيث إلى فقه المواريث

المقدّمة

الحمدُ للَّهِ على التوفيق ... للنظم في العلم مع التحقيقِ

فهذه منظومة عزيزهْ ... نظمتها في مدةٍ وجيزهْ

في ليلةٍ لما سألني الفاضلُ ... في فنِّها وظنَّ أني جاهلُ

وظن أن الصمتَ كان عجْزا ... حتى أتى الجواب مني رجْزا

وما درى الشيخُ اليماني أني ... حزتُ من الفنون كلَّ فنِّ

وهذهِ أولُ نظمٍ ينظمُ ... في بابها في الغرب فيما أعلمُ

أودعتها الأصولَ والفوائدا ... في فنها لا الحشوَ والزوائدا

حتى غدت كالدرة المصونهْ ... حاويةً في نظمها فنونهْ

نظمتها وليس ثَمَّ دفترُ ... بجانبي وليس ثَمَّ مصدرُ

وإنما التوفيقُ والإلهامُ ... والحفظُ والإتقانُ والإلمامُ

والأخذُ من فم الشيوخِ دهرا ... حتى استقامَ نظمُها لي ظَهَرا

فالحمدُ للَّه لهُ الملكُ وما ... في الأرض مالكٌ سواهُ والسما

فالمَلكُ القيُّومُ ذاك اللَّهُ ... وليس ثَمَّ وارثٌ سواهُ

وإنما الإنسانُ إما حارثُ ... في المال أو على المجاز وارثُ

أسباب الميراث وشروطه وموانعه

هـذا وللميـراثِ لا بـد سببْ | إمـا نكـاحٌ أو ولاءٌ أو نسـبْ
وشـرطـه أن تثبـتَ الحيـاةُ | لـوارثٍ وتثبـتَ الـوفـاةُ
لمـالـكٍ يُـرادُ قسْـمُ مـالـهِ | وواجـبٌ تحقـقٌ مـن حـالـهِ
ومـانـع الميـراث في التـدويـن | قتـلٌ ورِقٌّ واختـلافُ الـدِّيـن

أقسام الورثة

فـالـوارثـون حظُّ بعضٍ فـرضُ | محـدداً مقـدارهُ وبعـضُ
يـأخـذُ مـا بقـي لـهُ تعصيبـا | غيـرَ مقـدرٍ لـهُ نصيبـا

الوارثون من الرجال

ووارثُ الـذكـور إمـا سبعـةٌ | في العَدِّ إن شئتَ وإما تسعةٌ
بحَسَبِ الإجمـالِ والتفصيـلِ | وهـذا ذكـرُهـم علـى التسهيـلِ
أبٌ وعـمٌّ وابـنٌ وابـنُ العـمِّ | والـزوجُ والأخُ ولـو مـن أمِّ
وابنُ الأخِ المُدْلِي إليه بالأبِ | والمُعتِقُ المَوْلى الذي لم يُحجَبِ
أو قـلْ أبٌ ثـم أبـوه لـو عـلا | وابـنٌ وإبـنُ الابـنِ مهمـا نـزلا
ثـم أخٌ شقيـقٌ أو أخٌ لأبْ | كـذا لأمٍّ وابـنُ إخـوةِ النسَـبْ
وعـمُّ العـمِّ أيضـاً مثـلُ العـمِّ | وكـابـنِ عـمٍّ ابـنُ ابـنِ العـمِّ
ما داموا يُدلون إليه بالنسبْ | ويحجبُ الأبعدَ أدناهم سببْ
فيحجـبُ العـمُّ هنـا ابـنَ العـمِّ | وابـنُ أخٍ أولـى بـه مـن عـمِّ

الوارثات من النساء

وهـذا حصـرُ أسمـاءِ الإنـاثِ | ممَّن لهُنْ فـرضٌ من الميراثِ
الأُمُّ والبنـتُ كـذاك الجـدَّهْ | والأختُ والزوجُ ولو في العِدَّهْ

وبنتُ الابـنِ لـو دنـتْ كـالبنـتِ والأختُ من أبٍ فقط كالأختِ

والأختُ من أمٍّ لها فرضٌ كما يـأتيـك تفصيـلاً لمـا تقـدَّمـا

أصحاب الفروض والتعصيب

وكُلُّهُـــنَّ وارثٌ بـــالفـــرضِ والـزوجُ والأخُ مـن أمٍّ يُفضـي

والجـدُّ والأبُ فـي حـالتيـنِ وحَظُّهـم فيمـا عـدا هـاتيـنِ

كسـائـر الـذكـور بـالتعصيـبِ فما لهم في الفرض من نصيبِ

كـذاك البنـتُ تـارةً والبنـتُ لابـنٍ بـلا جمـعٍ كـذاك الأختُ

والعصبـاتُ ههنـا بـالنفـس والغير أو معْ غيرِهم في الدرس

فـالنفـسُ ستـةٌ وهـي بنـوَّةٌ أبـــوَّةٌ جـــدودةٌ أخـــوَّةٌ

أبنـاؤهـم عمـومـةٌ بنـوهُـمُ على التـرتيـب هـذا قـدَّمـوهُـمُ

وجهـــةً قـــدِّمْ كمـــا البنـــوَّهْ والقـربَ إن تسـاووا ثـم القـوَّهْ

فقـــدمِ الشقيـــقَ مـــن أبٍ وأمْ أخـاً يكـونُ أو عمًّـا أو ابـنَ عَـمْ

وعـاصـبٌ بـالغيـر ذاك البنتُ بـابـنٍ فنـازلاً كـذاك الأخـتُ

شقيقـــةً بمثلهـــا أو مـــن أبِ بمثلهـا مـن الـرجـال العُصَّـبِ

فـالابـنُ والأخُ الشقيـقُ أو لأبْ قد عصَّبوا المماثلاتِ بالنسبْ

كـذا ابـنُ ابـنٍ مثلُهـم وإن نـزلْ معْ أختِه وبنتِ عمٍّ في العملْ

لا العـمُّ وابنُـه هنـا معْ عِـدْلِهِـمْ مِنهُـنَّ وابـنُ أخـوةٍ مـعْ مِثلهـمْ

عمَّـاتٍ أو بنـاتِ أخـوةٍ وعـمْ إذ أنَّهُنَّ في باب أولي الرَّحمْ

وعـاصـبٌ مـعْ غيـرهِ الأختـانِ يَعْصِبُهُـــنَّ ههنـــا البنتـــانِ

أي بنـتُ ميِّـتٍ أو بنـتُ الابـنِ وليـــس غيـــرُهُـــنَّ فيـــه يُغْنِـــي

من لا يُحجب من الورثة

وكـلُّ مَـن يُـدْلـي لـهُ مبـاشـرهْ فليـس فـي نصيبـه مخـاطـرهْ

فـــالابـــنُ والبنـــتُ وأمٌّ وأبُ نصيبهم في الورث ليس يُحجبُ

والـزوجُ والـزوجـةُ يـأخـذانِ فـرضَهمـا وليـس يُحجبـانِ
وكـلُّ مـن أدلـى لـه بـرابطـهْ فسـاقـطٌ عنـد وجـود الـواسطـهْ
إلاَّ أخـاً لأمٍّ ذاك فـرضُـهُ حتـى مـعَ الأمِّ وهـذا حظُّـهُ
كـذاك أُمُّ الأبِ قـد أدلـتْ بـهِ فاستثنها في حكمها من بابهِ

ميراث ذوي الأرحام

فـإن يمـت وليـس ثَـمَّ وارثُ ذو فرضٍ أو تعصيبٍ حلَّ ثالثُ
ولـو مـعَ الـزوج ذوو الأرحـامِ مَحَـلَّ مُـدْلًى فيه في السهـامِ
فـالخـالُ والخـالـةُ مثـلُ الأمِّ وعمـةٌ كـالأبِ لا كـالعـمِّ
كـذاك وِلْـدُ البنـتِ مثـلُ البنـتِ واجعلْ أولادَ الأختِ مثلَ الأختِ
ووِلْـدُ أخـوةٍ لأمٍّ مثلُهُـمْ ومثـلُ أخـوةٍ هنـا بنـاتُهُـمْ
كـذا بنـاتُ العـمِّ مثـلُ العـمِّ ووُلْـدُ بنـتِ ابـنٍ كمثـل الأمِّ
لا فـرقَ فـالـذكـورُ كـالإنـاثِ فـي حظهـم هنـا مـن الميـراثِ
وأنـزلِ العـمَّ لأمٍّ كـالأبِ إن لم يكن من دونه من حاجبِ
كـذاك جـدٌّ سـاقـطٌ وجـدَّهْ كمثل من أدلوا بهم في العِدَّهْ

أقسام الفروض

هـذا وأقسـامُ الفـروضِ ستـهْ فليـس ثَـمَّ غيـرُهـا ألبتَّـهْ
الثُّمْـنُ ثـمَّ الـرُّبْـعُ ثـم النِّصْـفُ والسُّدْسُ ثم الثُّلْثُ ثم الضِّعْفُ
وليـس يـأتيـك مـع الـربْـعِ أبـدْ ثُمـنٌ ولا الثلْـثُ مع الثمنِ ورَدْ
ولا يكـون أبـداً ربعـانِ وليـس فـي مسـألـةٍ ثُمْنـانِ
ولا ثلْثـانِ قـطُّ مـعْ ثلْثيـنِ ولا يكـونُ الثُّلْـثُ مـرَّتيـنِ
ويـأتـي فـي مسـألـةٍ نصفـانِ ويـأتـي أحيـاناً هنا السُّدْسـانِ

فرض النصف والربع والثمن

فالنصفُ للزوجِ كما للبنتِ ... وبنتِ الابنِ وحدهُنْ والأختِ
والربْعُ فرضُ الزوج تارةً كما ... للزوجة الربْعُ أو الثمْنُ وما
سواها في الثمْنِ وفي الربع هما ... من دونِ كلِّ وارثٍ سواهما
والنصفُ فرضُ الزوج هذا إلاَّ ... إن كان فرعٌ وارثٌ فكلاَّ
فالربْعُ فرضُ الزوج حينها كما ... لزوجة إن مات ذا نصفهما
فالربْعُ للزوجةِ إلاَّ إن يكُنْ ... فرعٌ فللزوجة حينها الثُّمُنْ
وإن تعددت هنا الزوجاتُ ... فكلُّهُنَّ فيه مُشْرَكاتُ
والنصف فرضُ البنتِ وحدها كذا ... كَ حُكْمُ بنتِ الابنِ والأختِ إذا
ما انفردت وليس ثَمَّ عاصبُ ... مماثلٌ وليس ثَمَّ حاجبُ
ويَحجبُ الأبناءُ بنتَ الابنِ ... والأختَ والأخُ هنا لا يُغني
كذا الأخُ الشقيقُ معْ أختٍ لأبْ ... يَحجبها عنه لقوة السببْ
ويَحجبُ الأختَ ذكورُ الأصلِ ... ومثلُهُمْ أيضاً ذكورُ الفصلِ
لكنْ لها حظٌّ معَ الإناثِ ... بفرضٍ أو تعصيبٍ في الميراثِ
وعاصبٌ بالنفس كالذكورِ ... وعاصبٌ بالغير في المسطورِ
البنتُ معْ ابنٍ كذاك البنتُ ... لابنٍ معَ ابنِ ابنٍ ثم الأختُ
مع ذكرٍ مماثلٍ في الوصفِ ... والقربِ وهْوَ فائزٌ بالضعفِ
وعاصبٌ معْ غيره كالأختِ ... شقيقةً أو من أبٍ معْ بنتِ

فرض الثلثين والثلث والسدس

والثلُثان فرضٌ للبناتِ ... ولبناتِ الابنِ والخواتِ
وليس ثَمَّ حاجبٌ وما لهُنْ ... مِنْ عاصبٍ فالثلُثان بينهُنْ
والثلْثُ فرضٌ ثابتُ الدَّلالهْ ... لإخوةٍ في الأمِّ في الكَلالهْ
لا فرقَ بين ذكرٍ وأنثى ... بل أعطهم على السواء الثُّلْثا

ما لم تجدْ هناك فرعاً مطلقا   ولا من الذكور أصلاً مُعْرقاً

وقيل إن يُحجبْ هناك إخوَهْ   من أبويه فاقسِمَنْ بالأسوَهْ

إن كان زوجٌ معَهُمْ وأُمُّ   الثلْثَ بينهم هنا يَعُمُّ

هذا وفرضُ الأمِّ تارةً ثُلُثْ   ما لم يكن هناك مولودٌ يَرِثْ

أو إخوةٌ ففرضُها السدْسُ فقطْ   وإن تكن غراءُ فالثلْثُ يُقَطْ

مما بقي من بعد زوجٍ فلها   ثلْثٌ وفرضُ الأبِ ضعفٌ قبلها

هذا وحالاتُ الأبِ ثلاثهْ   السدْسُ والتعصيبُ في الوراثهْ

والجمعُ بين السدْسِ والتعصيبِ   إن زاد شيءٌ فاز بالنصيبِ

فالسدْسُ فرضُ الأبِ إن ابنٌ وُجِدْ   كما له الباقي إذا فرعٌ فُقِدْ

وإن تكن أنثى له السدسُ وما   زاد عن الفروض طُرًّا مَغْنَمَا

وكالأب الجدُّ على الصحيح   واستثنِ صورةً من الترجيح

للأم معْ جدٍّ وزوجِ الثلُثْ   وثُلْثُ باقيهِ معَ الأبِ ترِثْ

وقيل للجد هنا أحوالُ   واضطربت في شأنه الأقوالُ

معْ إخوةٍ يُعدُّ حيناً مثلَهُمْ   وأعطه ثلْثاً وما زاد لَهُمْ

إن قلَّ حظه عن الثلْث هنا   وإلَّا أشركه إذ كان الغِنى

أو كان ذو فرض فللجد الثلُثْ   من بعد ذي فرض أو السدسَ يرثْ

من قبل ذي فرضٍ وبالمقاسمهْ   إن شاءها مع إخوةٍ مساهمهْ

ويأخذ السدْسَ ولا يَقِلُّ   نصيبه عنه ولا يختلُّ

سوى معْ الأختِ في الأكدريّهْ   والأمّ والزوج بذي القضيَّهْ

والجدُّ ههنا معَ الإناثِ   كالأخِ في الحكم وفي الميراثِ

إلَّا معَ الأمِّ فغير حاجبِ   لثلْثها معْ كونه كعاصبِ

والأخُ من أبٍ معَ الجدِّ حُسِبْ   في العدِّ إن كان شقيقٌ وحُجِبْ

كذا إذا تكن شقيقتانِ   معْهُ هنا فرضهما الثلثانِ

والثلْثُ للجدِّ فلم يبقَ هنا ... للأخ من أبٍ هنا سوى العَنا

وإن تكن شقيقةٌ فنصفهُ ... لها وثلْثُ الجدِّ والسدْسُ لهُ

والسدْسُ أيضاً ثابتٌ للجدهْ ... ما لم تكن أمٌّ هنا فرُدَّهْ

من جهة الأم أو الأبِ إذا ... أدلت بوارثٍ ولا أمٌّ كذا

كأم أمٍّ وكذا أم الأبِ ... فعالياً وأم الجدِّ العاصبِ

فإن تعدَّدت هنا الجدَّاتُ ... فالسدْسُ فرضٌ فيه مُشْرَكاتُ

ومن ترثْ منهنَّ من بابينِ ... تأخذْ منَ السدْس هنا ثلثينِ

وتَحجبُ الأدنى من الجداتِ ... سواها عنه من أي الجهاتِ

وأسقطِ الجدةَ إن كان ظهرْ ... من بين أنثيين قبلها ذكَرْ

فتلك في عداد ذي الأرحام ... كمثل من أدلاها في السهام

والسدْسُ فرضُ الأخ من أمٍّ ورَدْ ... إن لم يكن فرعٌ وقد كان انفردْ

ولم يكن في الأصل وارثٌ ذكرْ ... إذ أنه للورث دونه احتكرْ

والأختُ من أمٍّ لوحدها هنا ... كالأخ من أمٍّ كما مرَّ بنا

وإن تكن بنتٌ وبنتُ ابنٍ وما ... سواهما فالسدْسُ للأخرى كما

إذا تكنْ أختٌ هنا شقيقهْ ... واختٌ من الأبِ لها رفيقهْ

فإن تعددت بناتُ الابنِ ... واختُ الأبِ فسدْسهنَّ يُغْني

يكمِّلُ السدْسُ هنا الثلثينِ ... ولا يرثن إن تكُ اثنتينِ

إذ حيز بالتعدد الثلثانِ ... وما بقي للسدْسِ من مكانِ

فما لهنَّ بعدُ من نصيبِ ... إلاَّ مع الذكور بالتعصيبِ

كأن يكُ ابنُ ابنٍ مثلهُنَّ ... أو ابنُ ابنِ ابنٍ دونهُنَّ

ويأخذ الباقي من الأموالِ ... بعد الفروض أقربُ الرجالِ

الابنُ ثم الأبُ ثم الجدُّ ... والأخُ ثم العمُّ هذا العَدُّ

وإلاَّ أصحابُ الفروض رَدَّا ... فإنهم أولى بها مَرَدَّا

بحسب فرضهم سوى الزوجينِ إذا صارا بعد الفرض خارجينِ
والردُّ فيضُ المال حين يُقسمُ والعولُ أن تزيد عنه الأسهمُ
وإلاَّ حلَّ بعدُ ذو الأرحامِ محلهم في مذهب الإمامِ
وإن يمت وليس ثمَّ من غَبَرْ فبيتُ مالِ المسلمين المستقرْ

باب الحجب

ويُحجَبُ الأجدادُ بالآباءِ ويُحجَبُ الإخوةُ بالأبناءِ
وبالأبِ واحجبْ هنا ابنَ الأمِّ بالجدِّ والبناتِ وابنُ العمِّ
يُحجَبُ بالعمِّ وابنُ الابنِ يُحجَبُ بالابنِ وليس يجني
كذلك الشقيقُ من أخٍ وعمْ وابنُ أخٍ شقيقٍ من أبٍ وأمْ
كذا ابنُ عمٍّ مثلُهمْ قد حجبوا غيرَ أشقَّاءٍ لهم فاحتجبوا
وليس قطُّ يُحجبُ الزوجانِ وَوَلَدٌ ووالدٌ سِيَّانِ
وإنما قد يَدخلُ النقصانُ عليهمُ بالحجبِ لا الحرمانُ
وتُحجبُ الأصولُ بالأصولِ فقط كذا الفصولُ بالفصولِ
بالأصل والفرع وبالحواشي احجبْ هنا الحواشي لا تحاشِ
فأسقطوا الأخَ الشقيقَ المشفقا بالأبِ والإبنِ وإبنِ مطلقا
وأسقطوا ما كان منهم للأبِ بهم كذاك بالشقيقِ الأقربِ
وبالشقيقاتِ المعَصَّباتِ مع غيرهنْ كهُنَّ والبناتِ
وأسقطوا أخاً لأمٍّ بالأبِ والجدِّ والإبنِ وبنتِ النسبِ
وبنتِ الابنِ وابنِه فنازلا فهاكَهُ مفصلاً ومجملا
وكل محروم من الإرث هنا لمانع فكالمعدوم والفنا

ميراث الحمل والمفقود والخنثى والغرقى

وورِّثِ الحملَ إذا استهلاَّ بما على حياته قد دلاَّ
وقِفْ له الأكثرَ من إثنينِ من ذكرينِ أو من أنثيينِ

وادفعْ لمن بالحمل ليس يُحجبُ كـلَّ نصيبه ودعْ مـن يُسلـبُ
وأعـطِ مَـن يُنْقِصُـه الأقـلَّا علـى اليقيـن ثـم إن تجلَّـى
زيـادةٌ فـي إرثـه تُـرَدُّ لغيـره أو نقْصُـهُ يُسَـدُّ
وللمفقـود قـدِّرِ الحيـاةَ فـي إرثـه وقـدِّرِ الممـاتَ
وأعطِ مَن تساوى في حاليهِ نصيبَـه ولا تَعُـدْ إليـهِ
ومَـن لـه حـالان فـالأقـلُّ لـه علـى اليقيـن لا الأجـلُّ
ومَـن سـواهـم لا يعطـون شيَّـا حتـى يبيـنَ أمـرهُ جليَّـا
وكـالمفقـود قـدروا للخنثـى نصيبَـه مـن ذكـرٍ وأنثـى
إن كـان مُشْكِـلاً علـى اليقيـنِ وهـو الأقـلُّ لـلأمـر المبيـنِ
لكـل وارثٍ وهـذا الضَّـرُّ يـزول بعـدُ إن تجلَّـى الأمـرُ
وإلاَّ فـاعطـه هنـا النصفيـنِ مـن ذكـرٍ وأنثـى بـالقَـدْريـنِ
إن كانا في القدْرينِ قد تفاضلا وإلاَّ فـاعطـه الميـراثَ كـامـلا
أو نصـفَ مـا يكـونُ بـالـذكـورةِ أو نصـفَ مـا يكـونُ بـالأنـوثـةِ
وليـس للغـرقـى بـلا نـزاعِ تـوارثٌ مـن بعـضٍ بـالإجمـاعِ
إذ شـرط إرثٍ فيـه لـم يُحَقـقِ فـإن لـم يُـدْرَ سـابقٌ مـن لاحـقِ
أو يُعلـمُ السـابـقُ لا بعينـهِ أو حـال نسيـانٌ هنـا مـن دونـهِ
فخـالـف المـذهـبُ للثـلاثـهْ فـي منعهـم وأوجـب الـوراثـهْ
إن لـم يكـن مـن أهلهـمْ تـداعِ أو كـان دون حُجَّـةٍ وراعِ
لكـل واحـدٍ مـن مـال الآخَـرِ مـا كـان مـن تِـلادِهِ وقـدِّرِ
حيـاةَ أولٍ ومـوتَ ثـانِ وقسِّـمِ الميـراثَ بـالميـزانِ
علـى الأحيـاء طُـرًّا مـن ورَّاثـهِ واعطفْ على الثانيَ في ميراثهِ

حساب المواريث

أصلُ مسائلٍ هنا اثنانِ … ثلاثةٌ أربعةٌ ثمانِ
وستةٌ وضعفُها وضعفُها … فهذه السبع هنا تعريفُها
مخارجُ الفروضِ والتأصيلُ … أقلُّ أعداد بها التحصيلُ
تخرجُ منه ههنا فروضُها … صحيحةً من دون ما يَهيضُها
فإن يكن صاحبُ فرضٍ واحدُ … فأصلُها مقامُ كسرٍ شاهدُ
للفرض كالنصف له الاثنانِ … والثلْث قلْ ثلاثةٌ سيَّانِ
وإن يكن فرضان والمقامُ … متفقٌ فلْتُقْسَمِ السّهامُ
عليه كالثلْث مع الثلْثينِ … ثلاثةٌ مقامُ ذي الفرضينِ
أو لم يكن من بينها تماثلُ … فيه وكان بينها تداخلُ
كالنصفِ والربْعِ هنا والثمْنِ … خُذِ الثمانيْ وعليها فابْنِ
وإن يكن من بينها توافقُ … إن كان ثَمَّ ثالثٌ موافقُ
من الأعداد يقبلان القسما … عليه فاجعله المقامَ الأسما
كالربْعِ والسُّدْسِ على الاثنينِ … فاضربْهما وحاصلُ الرقمينِ
من ضربِ أربعٍ هنا بالستهْ … اقسمْ على الاثنين تلك العِدَّهْ
وإن يكن من بينها تبايُنُ … كالربْعِ والثلْثِ فالقولُ البائنُ
ضعِ المقامينِ وخذ ضربَهما … وحاصلُ الضربِ غدا أصلهما
وخذ إذا شئت لكل مسألهْ … مضاعفاً بسيطاً كيما تجعلَهْ
أصلاً لها أو خذ هنا أعلاها … واجعلْه مَعْ أعلاها أو أدناها
وهو هنا الأربعُ والعشرونا … وتمَّت الأصولُ أجمعونا
وضع لكل وارثٍ نصيبا … فريضةً يكون أو تعصيبا
وضع كما عرفت أصلَ المسألهْ … واستخرجِ السهامَ ذي مُعَدَّلهْ
واقسم هنا على الفروض الأصلا … واستخرجِ السهامَ منه فصلا

فـإن تسـاوى الأصـلُ والسهـامُ بـالعـد صحَّـتْ هـهنـا الأقسـامُ
واقسمْ على الأصل هنا الأموالا والحاصلَ اضربْ بالسهام حالا
وحاصلُ الضربِ هنا النصيبُ فكـــل وارثٍ منـــه يُصيـــبُ
بحسْبِ سهمهِ إن كانت عادلهْ أمـا إذا عـالـت فهـذي العـائلـهْ
وهـي التـي أصـولهـا تعـولُ كستـــةٍ وضعفِهـــا تـــؤولُ
فستـــةٌ لعشـــرةٍ وتسعـــهْ ولثمـــانٍ حُـــوِّلَـــتْ وسبعـــهْ
وضعفُهـا يـؤول للسبـع عشـرْ والعشرِ مع ثلاثٍ والخمس عشرْ
وضعفُهـا يـؤول للسبـعِ مـعَ عشرين فاحفظها وخذها أجمعا
واستبدلِ الأصلَ هنا بالثاني كستـــةٍ تـــأول للثمـــانـــي
وقسِّـمِ المــالَ هنـا عليــهِ وأولٌ فـــلا تعـــدْ إليـــهِ

الخاتمة

هـذا وصلَّـى الله مـا زهـرٌ ربـا أو غرَّد العصفور أو هبّ الصبَّا
على النبـيّ المصطفى الرحيم شفيعنـا فـي المـوقـف العظيـم
فـي يـومِ لا ينفـعُ والـدٌ ولـدْ وليس إلاَّ اللَّـهُ الواحدُ الصمدْ
وليـس يغنـي الجـاهُ والأمـوالُ وإنمـــا الإيمـــانُ والأعمـــالُ
تمَّـت فـإن أجـازهـا اليمـانـي الحضـرميُّ العـالمُ الربَّـاني[1]

---

(١) هو الشيخ الفقيه الفرضي علي بن سالم بن سعيد بن بكير الحضرمي بلداً الشافعي مذهباً، وكان سؤاله سبباً في نظم الناظم لهذه الأرجوزة، وقد كتب بخطه على نسخة الأصل ما نصّه:
(بسم اللّه الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، وبعد: فقد استمعت إلى هذه المنظومة من لسان ناظمها بارك الله فيه وفتح عليه وأعانه ووفَّقه، وقد أجزتها وأُعجِبت بها وأجزت الناظم في طلب العلم ونشره... إلخ، وكتبه علي بن سالم بكير في ٢٣ ذي القعدة الحرام =

أجـــزتهـــا مـــن بعـــده وإلَّا　　نظمــتُ نظمــاً ثــانيــاً مجــلَّا

❑ ❑ ❑

= ١٤٢٠هـ الموافق ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٠م)، وقد سمَّاها: «السعي الحثيث إلى فقه المواريث» ووعد بشرحها، وقد كان الأصل نحو مائة وعشرين بيتاً ثم تمَّمها الناظم بعد ذلك بتسعين بيتاً لتكون حاوية كل فنون علم الفرائض مع العناية بمذهب أحمد بن حنبل.

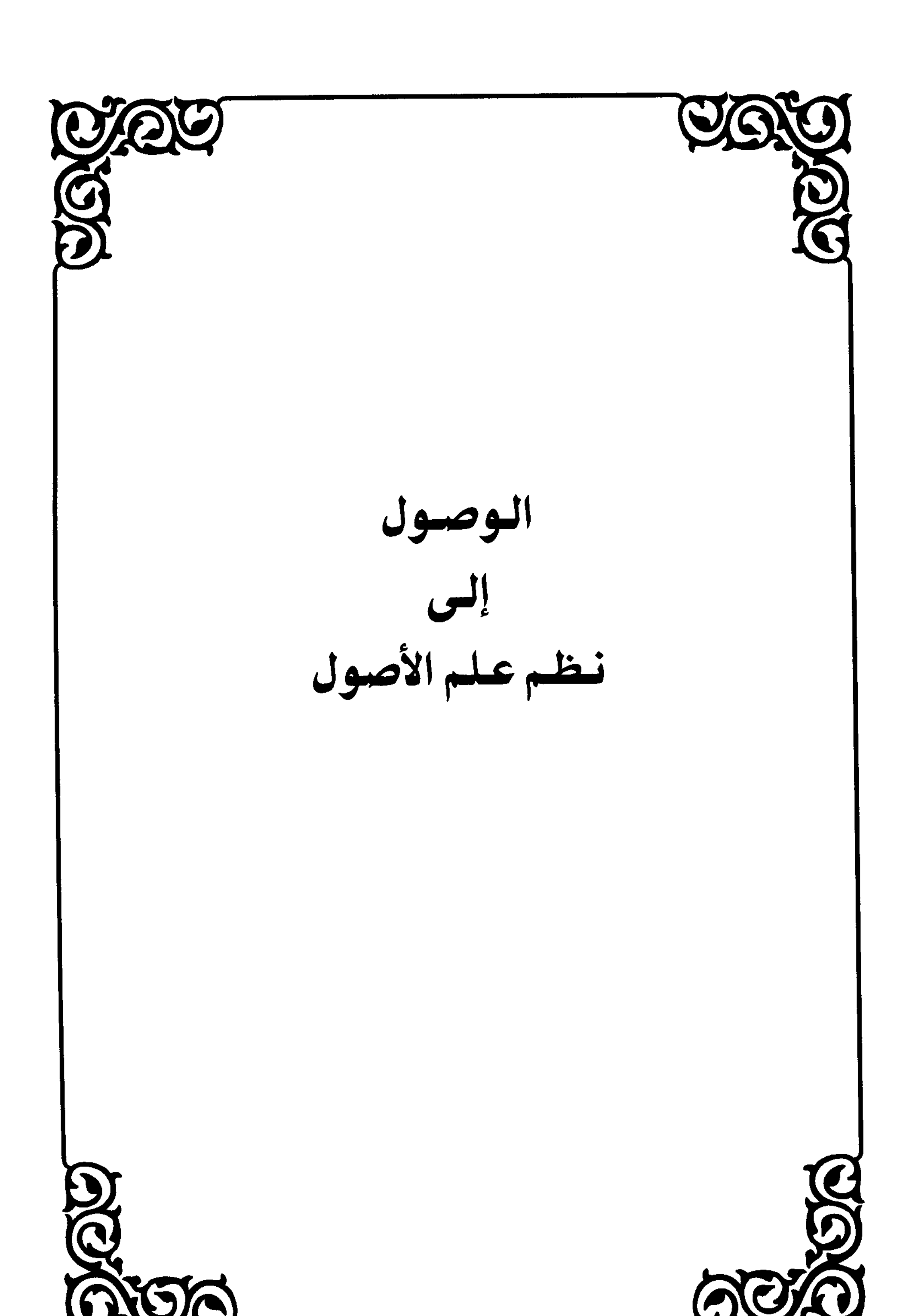
بسم الله الرحمن الرحيم - والحمد لله رب العالمين - وصلى الله على النبي [illegible]

استمعت الى هذه المنظومة من لسان ناظمها [illegible]

[illegible]

صورة من خط الشيخ علي بن سالم البكري





الوصول
إلى
نظم علم الأصول



الوصول إلى نظم علم الأصول

المقدّمة

	الحمد لله على الوصولِ	إلى تهذيب النظم في الأصولِ
[حدّ علم الأصول]	وهي هنا الأدلةُ الكليَّهْ	للفقه لا الأدلة الجزئيَّهْ
	وكيف يُستفاد منها الحكمُ	والجمع بينها وقيل العلمُ
	وهي كتابٌ سنةٌ فالشرعُ	هما وما سواهما فالفرعُ
	إذ الإجماع راجعٌ إليها	كما القياس قائم عليها
	والأصل في الأصل هو الأساسُ	والنصُّ والحكمُ أو القياسُ
	والفقه حَدًّا فهمُ الحكم الشرعيْ	العمليِّ بالدليل الفرعي
	أو الأحكامُ ذاتها الشرعيهْ	تؤخذ من أدلة فرعيهْ

(الباب الأول: في الأدلة)

[الكتاب]	وأول الأدلةِ القرآنُ	هو الهُدى والنور والبيانُ
	وهو حقيقةً كلامُ اللّٰهِ	لفظاً ومعنًى دونما اشتباهِ
	أنزله على النبي المصطفى	فقام بالتبليغ عنه وكفى
	حتى قضى الأعرابُ بالإعجازِ	له وبالبيان والإيجازِ
	إعجازه كما أتى في نظمهِ	قد جاء في تشريعه وحكمهِ
	ففيه محكمات هنَّ الأمُّ	لما تشابهت فيه تؤمُّ

فهـي بيـان المشكـلات فيـهِ ... واضحـةٌ للـراسـخ الفقيـهِ
فليس فـي القـرآن مـا لا يُعلـمُ ... وليـس فـي معنـاه مـا لا يُفهـمُ
فَيُفهـمُ القـرآنُ بـالقـرآنِ ... وجـاءت السنّـة للبيـانِ

[السـنَّـة]

وسنّـةُ النبـيِّ ذاك قـولُـهُ ... ومثلُـه تقـريـره وفعلُـهُ
فالقول في التشريع كالقرآنِ ... دلالـة وجـاء للتبيـانِ
لمـا أتـى مـن مجمـل الكتـابِ ... فهـو كمثلـه فـي هـذا البـابِ
وفعلـه إن كـان للبيـانِ ... لمـا أتـى مـن مجمـل القـرآنِ
فمثلـه فـي حكمـه كـ﴿صـلِّ﴾ ... ومثلـه (صلـوا كمـا أصلِّـي)
فواجبٌ إن كان فيما قد وجَبْ ... ومستحبٌّ في الذي قد استحَبْ
ومطلـق الأفعـال للمنـدوبِ ... في الأصل جاءت ليس للوجوبِ
إذ أنـه هـو النبـي الأسـوهْ ... للمـؤمنيـن كلهـم والقـدوَهْ
إلاَّ إذا دلَّ عليهـا نـصُّ ... بـأنهـا للمصطفـى تخـصُّ
أو لـم يكـن سبيلهـا العبـادهْ ... ولا التشـريـع إنمـا للعـادهْ
أو كان مجبولاً عليها المصطفى ... فهـي مبـاحـة لمـن لـه اقتفـى
كـذلـك التقـريـر بعـد علمـهِ ... كفعلـه أو قـولـه فـي حكمـهِ
وإن تعـارضـت هنـا الأفعـالُ ... مـع الأقـوال تـرجـح الأقـوالُ
ومـا تـواتـرت مـن الأخبـارِ ... أفـادت العلـم بـالاضطـرارِ
ومـا رُوي مـن الآحـاد واشتهـرْ ... أفـاد العلـم بـدلالـة النظـرْ
كـذاك مـا احتفـت بـه القـرائـنُ ... فهـذا مـا أفـاد الـرأي البـائـنُ
ومـا سـواهـا راجـح فـي الظـنِّ ... إن صـح عنـد علمـاء الفـنِّ
وأوجبـوا بمـا قـد صـح العمـلا ... واختلفـوا إن كـان جـاء مرسـلا
ومرسل يشمل ما لم يوصلِ ... إسنـاده فمعضـل كمـرسـلِ
وكلهـم يعمـل بـالضعيـفِ ... عند اضطرار في القول الحصيفِ

إلاَّ المتـرك فـالجميـع أهمـلا ... والشـاذ والمنكـر والمعلَّـلا
والـراوي أدرى دائمـاً بمـا روى ... ما لم يخالف فيه ما النص حوى
فـإن يخـالـف ههنـا الـروايـهْ ... فنصهـا الـراجـح فـي الـدرايـهْ

[الإجماع] وثـالـثُ الأدلـةِ الإجمـاعُ ... يلـزم للقطعـيِّ الاتبـاعُ
وهـو اتفـاقُ علمـاء الأمَّـهْ ... علـى قضيـة أتـت مُلِمَّـهْ
بعـد النبـي بـدليـل شـرعـيْ ... ظنـيٍّ فـي ثبـوتـه أو قطعـيْ
وحجـةٌ ظنيـةٌ سكـوتُ ... عن قولٍ بعد علمٍ، والصموتُ
لغيـر خـوف طـارىء إليهـمْ ... ولا تحـرٍّ واجـب عليهـمْ
كـذا اتفـاق الـراشـديـن حُجّـهْ ... فـالخلفـاء هـديهـم محجّـهْ
وخـصّ مـا قـد سنّـه أبـو بكـرْ ... وسنّـه مـوافقـاً لـه عمـرْ
إذ أنـه مظنّـة الإجمـاعِ ... قبل افتراق الصحب في الأصقاعِ
وحُجَّـةٌ إجمـاعُ أهـل البيـتِ ... مـن عـرفـوا بفقههـم والصيتِ
وشـرطـه ثبـوت الاتفـاقِ ... مـن الجميـع دونمـا افتـراقِ
إذ يستحيـل الهجـر للكتـابِ ... مـن كلهـم عنـد ذوي الألبـابِ
إذ صـح (لـن يفتـرقـا) هنـا أَبَـدْ ... إلى ورود الحوض فيما قد وَرَدْ
وقـول صـاحـب بـلا خـلافِ ... لـه مـن البـاقـي فـرأي كـافِ
ومـا أتـى فيـه الخـلافُ عنهُـمُ ... فـالحـقُّ لا يخـرج قطعـاً منهُـمُ
فـواجـبٌ هنـا اتبـاع الـراجـحِ ... دون سـواه بـالـدليـل الـواضـحِ
وإلاَّ جـاز تقليـد الجميـعِ ... والاقتـداءُ بـالهـدى الـرفيـعِ

[القياس] ثُـمَّ القيـاس رابـعُ الأدلـهْ ... إلحـاقُ فـرعٍ أصلَـه للعلّـهْ
فـي الحكـم إمـا بقيـاس العلّـةِ ... والشَّبَـهِ وإمَّـا بـالـدلالـةِ
أمـا القيـاس مـع نفـي الفـرْقِ ... بمعنـى النـص مـن دليـل النطـقِ
فـالأول العلـة فيـه أوجبـتْ ... حكمـاً فـلا يثبـت إن تخلفـتْ

نُـصَّ علـى تعليلـه كـالسُّكْـرِ ... فـي كـونـه علـةَ حظـرِ الخمـرِ

والثـانـي مـا تـردد الفـرع بـهِ ... بيـن الأصليـن لنـزوع الشَّبَـهِ

والثـالـثُ العلّـة يُستـدلُّ ... بهـا علـى الحكـم ولا يَـدُلُّ

عليهـا نـصٌّ إنمـا تستنبـطُ ... بـالاجتهـاد علَّـةً وتُـربـطُ

والعلـة الـوصـف الـذي يـلائـمُ ... تشـريـع الحكـم ولـه يـلازمُ

تكـون وصفـاً ظـاهـراً منضبطـا ... منـاسبـاً منصـوصـاً أو مستنبطـا

والحكمـة المصلحـة الشـرعيـةْ ... وغـايـة المشـرع المـرعيـةْ

فـالسكـرُ علّـةٌ لحظـر الخمـرِ ... وحفـظُ العقـل حكمـةٌ للحظـر

وشـرطُ علـةٍ هنـا أن تطـرِدْ ... إلَّا لمـانـع أو شـرطٍ قـد فُقِـدْ

ولا قيـاس حيـث لا مطـابقـةْ ... في الفـرع للأصـل ولا موافقـةْ

ولا قيـاس إلَّا فـي المعقـولِ ... معنًى بلا اختصاص بالرسولِ

وكـل مـا عـارض نصًّـا كـاسـدُ ... فـي الاعتبـار وقيـاسٌ فـاسـدُ

وتـدرك العلَّـة بـالإجمـاعِ ... عليهـا والنـصِّ علـى أنـواعِ

صـريـح كـالتعليـل بـالمعـروفِ ... وضعاً من الألفاظ والحروفِ

كمثـل قـولـه (مـن أجـل هـذا) ... كـذا (بـذا) ومثلـه (لهـذا)

والثـانـي بـالإيمـاء لا بـالحـرفِ ... مثـل اقتـران حكمـه بـالـوصـفِ

بحيـث لـو أُهـدر ذا التنبيـهُ ... لـعـدّه مـعـيبـاً النـبيـهُ

ثـم اقتـرانـه أتـى بـالفـاءِ ... وتـرتيـب الحكـم علـى الجزاءِ

وكـونـه منـاسبـاً للـربـطِ ... منتظـم السيـاق مـع ذا الشـرطِ

وثـالـث المـدارك المنـاسبـةْ ... إخالةُ الوصف الذي قد ناسبهْ

إن جاء في النص بوصف صالح ... للحكـم سـالمـاً مـن القـوادحِ

وقـد يسمَّـى تخـريـج المنـاطِ ... أي استخـراجهـا بـالاستنبـاطِ

وأمـا تنقيـح المنـاط المجـدي ... تخليصها من كل وصف طردي

بجمعِ الأوصاف هنا بالحصرِ … ثم الإبطال عن طريق السبرِ

لكل وصف لا يسوغ علّهْ … للحكم حسب ترجح الأدلّهْ

وأما تحقيق المناط فالنظرْ … في الفرع هل تحققت ليعتبرْ

وقد يراد تنزيل النصوصِ … في واقع على وجه الخصوصِ

كمثل تقدير جزا المصيودِ … أو تالفٍ أو تعديل الشهودِ

[المصالح المرسلة] والوصف قد أتى هنا معلّلا … به وجاء مهملاً ومرسلا

لم يشهد الشارع باعتبارِ … له في غيره ولا إهدارِ

وإنما الأوصاف فيه مرسلهْ … تناسب الأحكام لا معللهْ

فهذه المصالحُ المرسلةُ … تراعى في أحكامها المصلحةُ

بشرط كونها هنا محققهْ … وعامة معقولة ومطلقهْ

[سدّ الذرائع] وأجمعوا على سد الذريعةِ … إلى المحرمات في الشريعةِ

فيُحظر المباحُ فيها دفعا … للضرر أو المحظور شرعا

[العرف] والعرف أيضاً حجةٌ شرعيهْ … إذ أنه مصلحةٌ مرعيهْ

إذ لا يعتاد المسلمون إلاَّ … ما كان فيه صالح تجلَّى

بشرط الاطراد والوجودِ … مقارناً لم يُنقض في العقودِ

ولم يُعارض لدليل قطعيْ … من النصوص وأصول الشرعِ

وخصصوا بالعرف للعمومِ … مقارناً للنص والمفهومِ

[شرع من قبلنا] وشرع غيرنا إن كان قد ورَدْ … في شرعنا مسكوتاً عنه لم يُرَدْ

[الاستحسان] والاستحسان ههنا العدولُ … بالحكم عما تقتضي الأصولُ

كالنصّ والقياس والقواعدِ … إلى دليل راجح أو شاهدِ

[الاستصحاب] والاستصحاب ذاك الاستمرارُ … بالعمل الأصليِّ والإقرارُ

بالحكم في إبقاء أمر حاضرِ … إن لم يزل موجوداً لم يُغيَّرِ

كذلك الحكم على المعدومِ … بالعُدْم في الأمر الجليْ المعلومِ

وصحب الأحكام هنا الشرعيةِ ... والحكم بالبراءة الأصليةِ

وترك ما كان على ما كانا ... في كل شيء واقدر الزمانا

ولا تزول أحكام اليقينِ ... إلاَّ بأمر قاطع مبينِ

فهذه أدلة الأحكامِ ... ومصدر الأئمة الأعلامِ

(الباب الثاني: في الحكم والحاكم والمحكوم)

والحاكم الله وليس العقلُ ... وما على الرسول إلاَّ النقلُ

وإنما قد تدرك العقولُ ... الحُسْنَ والحقَّ فذا المعقولُ

ولا تكليف في فعل مجهولِ ... أو غير مقدور أو مستحيلِ

والشرط في المكلف الأهليهْ ... بلوغه والقدرة العقليهْ

وحكم الشرع ذا خطاب اللّٰهِ ... إلى مكلفي عباد اللّٰهِ

على سبيل الاقتضا والوضعِ ... فهذا جعليٌّ وذاك شرعي

[الحكم الشرعي] وخمسة أحكامه الشرعيهْ ... وسبعة أحكامه الوضعيهْ

فواجبٌ إباحةٌ حرامُ ... ندبٌ كراهةٌ فذي الأحكامُ

فأول الخمسة ذاك الواجبُ ... وبعده الذي إليه يُندبُ

فالواجب المأمورُ فيه مُلزَمُ ... بفعله والندب ليس يلزَمُ

[الواجب والحرام] والواجبُ الفرضُ على نوعينِ ... فرضِ كفايةٍ وفرضِ عينِ

مضيَّقٍ أو واسعٍ وواجبِ ... مُخيَّرٍ به وفرضٍ راتبِ

أما الحرام ما أتى بالجزمِ ... على العباد تركُه والعزمِ

[المكروه والمندوب والمباح] ثم المكروه تركه مطلوبُ ... بلا إلزام عكسه المندوبُ

أما المباح ما تساوى مطلقاً ... فعلٌ وتركٌ عند من قد أطلقا

[الحكم الوضعي] وحكم الوضعِ وهو جعل الشارعِ ... شيئاً كشرطٍ لازمٍ أو مانعِ

أو سببٍ أو وصفه بالصحةِ ... والضدِّ والرخصةِ والعزيمةِ

[الشرط والمانع والسبب] فالشرط ما يلزم عند عُدْمهِ ... عُدْمٌ كعكس مانع في حكمهِ

إذ بوجود المانع الحكم امتنعْ　　　كمنع وارث إذا القتل وقعْ

والسبب الذي به الحكم يقعْ　　　عند وجوده وبالعُدْمِ ارتفعْ

بجعل أمر سبباً لأمرِ　　　كشرع الحد عند شرب الخمرِ

[الصحة والبطلان]

وصحة العبادة الإجزاءُ　　　لا يجب من بعدها القضاءُ

فواجب إن كانت العبادةُ　　　فاسدةً في شرعنا الإعادةُ

وهي هنا في وقتها أداءُ　　　وبعد فوت وقتها قضاءُ

وصحة تجعل للعقودِ　　　وصفاً لدى ترتب المقصودِ

فلازمٌ بعد صحيح البيعِ　　　نفوذه بتسليم المبيعِ

إذ لازم ترتُّب المشروطِ　　　عند وجود الركن والشروطِ

والحكم إن تخلفت أركانُ　　　أو سببٌ أو شرطٌ البطلانُ

وعكس صحة هنا قولانِ　　　فساد أو بطلانها رأيانِ

[العزيمة والرخصة]

ومحكم أصليٌّ ذا عزيمةْ　　　وما عداه رخصةٌ رحيمةْ

ما كان تخفيفاً خلاف الأصلِ　　　لدفع عسر طارئٍ في الفعلِ

كمرضٍ أو كِبَرٍ أو كمطَرْ　　　ونحوه ومثل خوفٍ وسفَرْ

(باب دلالات الألفاظ)

والأصل في تباين الأحكامِ　　　اختلافٌ في دلالة الكلامِ

إذ الألفاظ منها ما ترادفا　　　معنًى ومنها ما أتى مختلفا

بالاشتراك لفظها توحَّدا　　　وأما معناها فقد تعدَّدا

مشككٌ تفاوتت فيه الصورْ　　　وما تواطا فالتساوي قد ظهرْ

حقيقةٌ في وضعها مستعملةْ　　　وما عداها مجازات مرسلةْ

واللفظ في معناه إما مجملُ　　　أو ظاهرٌ أو نصٌّ أو مؤولُ

[المجمل والمبيَّن]

فمجمل ما احتاج للبيانِ　　　كمثل لفظٍ له معنيانِ

تساويا أو مشكل يُحتاجُ　　　لكشف معناها وذا الإخراجُ

من حيز الإشكال في المعانيْ … إلى التجلي تعريفُ البيانِ

ويشمل التخصيص والتعليلا … والنسخ والتقييد والتأويلا

أجاز في هذا ذوو الألبابِ … تأخيره عن زمن الخطابِ

لا وقت حاجة فلا يُجَوِّزُ … إذِ التكليف عند ذاكَ يَعْوَزُ

[النصّ والظّاهر والمؤول]

والنص ما جاء لمعنًى أَوْحَدِ … لا غيره كمثل اسم العددِ

والظاهر الذي معناه راجحُ … بالوضع أو بالعرف فهو واضحُ

والأصل أن تقدم الظواهرُ … إلاَّ إذا أتى دليلٌ ظاهرُ

يدل أنها ليست مرادهْ … فيرجح الخفي بالإفادهْ

وهو المؤول الذي معناهُ … بعيدٌ والدليل قد قوَّاهُ

[العام]

والعام ما يستغرق الأفرادا … من الألفاظ وضعا لا الأعدادا

شموله على سبيل الجمع … لكلِّ فرد وسبيل الدفع

والمطلق الذي شموله حصلْ … لواحدٍ منها سبيله البدلْ

هذا وألفاظ العموم (من) و (ما) … وكل موصول أتى كـ (أيما)

ومثل (أين) في ظرف الزمانِ … (متى) كذاك في ظرف المكانِ

ولفظه الصريح مثل (كلِّ) … كذا (جميع) عند المستدلِّ

كذاك (أل) في الجنس والجموعِ … ومفردٍ ـ لا العهد ـ كالجميعِ

والمفرد المضاف كالجمع يَعُمْ … كمثل قول الزم هنا سبيلَهُمْ

والنكراتُ في سياق النفيِّ … أو شرطٍ واستفهامٍ أو في النّهيِّ

[الخاص]

والخاص ما دلَّ على المحصورِ … كالعَلَم وأعداد العشورِ

والعام قد يدخله التخصيصُ … وقد يراد عنده الخصوصُ

ثم التخصيص قصر اللفظ العامِ … على أفراد بعضه في الحكمِ

بالشرط والوصف والاستثناءِ … أو بدلٍ أو غاية انتهاءِ

فهذه المخصص المتصلُ … وغيرها المخصص المنفصلُ

النص والعقل كذاك الحسُّ ... إجماع والقياس هذي الخمسُ

[المطلق والمقيد] ومطلق دلَّ على الحقيقهْ ... من غير قيد يقتضي توثيقهْ

ثم مقيد كمثل المطلقِ ... دلَّ ولكن مع قيد موثقِ

فهو لشائع أتى في الجنسِ ... أراد واحداً من دون لبسِ

وحمله على مقيد وجبْ ... إن كانا واحداً في الحكم والسببْ

[الأمر] وعرَّفوا الأمر بالاستدعاءِ ... للفعل من أدنى مع استعلاءِ

بافعل وليفعل واسم فعل الأمرِ ... ومصدرٍ كجرياً يعني اجرِ

والأصل في قول (افعل) للوجوبِ ... إلاَّ إذا يصرف للمندوبِ

أو كان بعد نهيٍ للإباحةِ ... وراجح أنه للإعادةِ

وجاء الأمر أيضاً للإكرامِ ... كأُدخلوا الجنة في سلامِ

وللتهديد كاعملوا ما شئتمُ ... أو للإعجاز كإن استطعتمُ

والأصل في (افعل) أنها للفورِ ... ومرة فقط على المأمورِ

وإنما تقتضي (افعل) أكثرا ... من مرة بشرطٍ قد تكررا

[النهي] والنهي حده استدعاء التركِ ... لفظاً كما لا تقربوا للشركِ

والأصل في (لا تفعلِ) التحريمُ ... إلاَّ إذا انتفى هنا التجريمُ

والنهي يقتضي الفساد مطلقا ... وبعضهم قيده وحققا

فالنهي إن عاد إلى الأركانِ ... أو الشروط يُقضى بالبطلانِ

كفي عبادة وليست تبطلُ ... لخارجٍ محرم قد يحصلُ

ونهيه عن شيء فعل ضدّهِ ... معنى والأمر عكسه في حدّهِ

[المنطوق والمفهوم] واللفظ قد يفيد للمعلومِ ... هنا بالمنطوق أو المفهومِ

فإن يدل في محل النطقِ ... فذاك منطوق أتى بالسبْقِ

وإلاَّ مفهوم وهذا دلاَّ ... عليه لفظ جاوز المحلاَّ

وقد يكون تارةً موافقا ... فحوى خطاب لفظه مطابقا

وتـــارة مسكـــوتـــه أحـــقُّ ... بـالحكـم ممـا قـد أفـاد النطـقُ
كالضرب بالحكم من التأفيفِ ... أولى بمقتضى النصّ الشريفِ
وقيـل هـذا مـن قيـاس الأولـى ... وعــده مــن المفهــوم أجلــى
ومنــه مفهــوم مخــالــف غــدا ... معــارضــاً لحكــم منطــوق بــدا
وهــو هنــا الــدليـل للخطــابِ ... واختلفــت فيــه ذوو الألبــابِ
فبعضهــم لمــا أفــاد أهمــلا ... وبعضهــم خــالفهــم فــأعمــلا
بالحصر والشرط كذا بالظرفِ ... وعــددٍ وغــايــةٍ ووصــفِ
لا إن يكــن مخــرجــه جــوابــا ... أو غــالبــاً أو مــا أتــى ألقــابــا
أو كــان فــي تفخيــمٍ وامتنــانِ ... أو كــان فــي أعــدادٍ أو تبيــانِ
واللفــظ قــد يــدل بــالعبــارةِ ... والاقتضــا والنــصِّ والإشــارةِ

[دلالـة العبـارة ودلالـة الإشارة]

فالأول الذي إلى الحكم قصدْ ... أصـــالـــةً لا تبعـــاً فيـــه وردْ
ومــا أتــى حكمــه فــي العبــارهْ ... بـــالتبـــع دلالـــة الإشـــارهْ

[دلالةالاقتضاء]

والاقتضـــا دلالـــة الكـــلامِ ... علـى مسكـوت عنـه لـلإفهـامِ
فــواجــب تقــديــر لفــظ يلــزمُ ... مــن دونــه الكــلام ليس يُفهــمُ
لكــونــه قــد يستحيــل عقــلا ... أو واقعــاً أو يستحيــل نقــلا

[دلالـة النـص]

دلالـــة للنـــص بـــالثبـــوتِ ... لحكمه المنصوص في المسكوتِ
لا بالقياس بل فحوى الخطابِ ... ومــا اقتضتــه لغــة الأعــرابِ
وهـو هنـا المفهـوم بـالمـوافقـهْ ... لعلـة المنصـوص بـالمطـابقـه

(باب تعارض الأدلة والترجيح)

وإن تعــارضــت هنــا الأدلــةُ ... فــي نظـر الفقيـه قــال الجلّــةُ
الجمــع أولاً ثــم التــرجيــح ... ثــم تــوقــف وهــو الصحيــحُ
فالجمع مثل تخصيص العمومِ ... أو كتقييـــد مطلـــق معلـــومِ
أو حمــل فعليــن علــى حــاليــنِ ... أو حمــل نصَّيــن علــى أمــريــنِ

أو يُقضى بالنسخ إذا تعذَّرا جمع ويُقضى للذي تأخَّرا

ثم الترجيح قد يكون بالسندْ كفقه الراوي أو لكثرة العددْ

أو قد يكون راجعاً للمتنِ إن كانا قد تفاوتا في الظنِّ

فالعام إن أتى ولم يُخصَّصِ أقوى هنا من عامهِ المخصَّصِ

وما أتى من الحديث قولا أرجحُ مما كان منه فعلا

كذا المنطوق أقوى من مفهومِ عند تعارضٍ لدى العمومِ

كذاك ما دل بالاقتضاءِ على ما دلَّ منها بالإيماءِ

وما أفاد الحكم بالعبارةِ على الذي أفاد بالإشارةِ

ورجحوا إذا أتى جليُّهَا كالنص إن عارضه خفيُّهَا

كذلك الحقائق الشرعيهْ أقوى من الحقائق الوضعيهْ

وما أتى في لفظه حقيقهْ أقوى من المجاز في الطريقهْ

وقد أتى الترجيح بالأحكامِ كمقتضي الحل مع الحرامِ

فرجحوا على التحليل الحظرا ورجحوا على المبيح الأمرا

كذلك الترجيح بالمعاني إن يتعارض فيها علتانِ

فما أتى من القياس أجْلا أرجح من خفيه وأعلا

ورجحوا بخارجٍ مساندِ أتى من أيما دليل عاضدِ

(باب الاجتهاد والتقليد)

هذا ولا بدَّ للاجتهادِ من نَفَس الفقه والاستعدادِ

بالعلم بالأدلةِ الشرعيهْ وهكذا أَحكامها الفرعيهْ

كذاك فهم مدلولات اللفظِ والاستحضار عادةً بالحفظِ

لما عليه الفقهاءِ أجمعوا فيما مضى أو فيه قد تنازعوا

وجاز في الشريعة التقليدُ لمن للحكم منها يستفيدُ

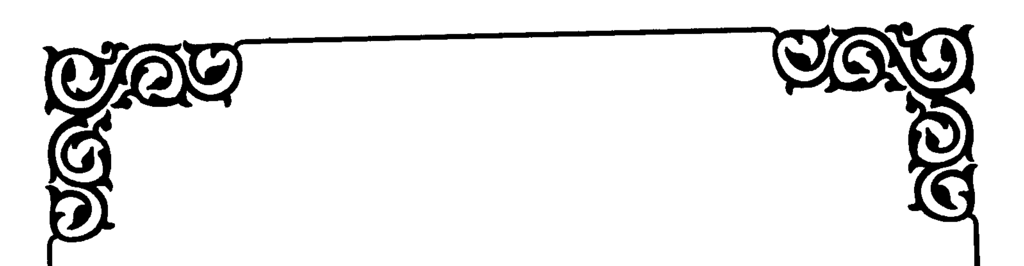
إن كان عدلاً عالماً فقيها لا فاسقاً أو جاهلاً سفيها

تـمَّ بحمـد الله هـذا النظـمُ ... وخيـرُ منظـومٍ هـديـتَ العلـمُ

وصـلِّ اللَّهُـمَّ علـى محمـدِ ... ما غرَّدت بلابلُ الروضِ النَّدِي

ورجَّعـت حمـائـمُ الأسحـارِ ... وازدانـت الأشجـار بـالأزهـارِ

تمَّ الفراغ من نظمها
في آخر شوال ١٤٢٣هـ
ديسمبر/ كانون الأول
سنة ٢٠٠٢م



الإبريز
في نظم كتاب الوجيز
في القواعد الفقهية





الإبريز في نظم كتاب الوجيز
في القواعد الفقهية

الحمـــد لله علـــى التيسيـــرِ ... للنظـم فـي العلـم مـع التحـريـر
وهـذا نظـمُ مـا حـوى الـوجيـزُ ... فـي فنِّـه عنـوانُـه الإبـريـزُ
مختصـرُ الأشبـاهِ والنظـائـرِ ... لابن نجيم والسيوطي الماهرِ
وزدتـــهُ فـــرائـــدَ الفـــوائـــدِ ... هنـا مـن القـواعـدِ الـزوائـدِ
فضـــمَّ للقـــواعـــدِ الفقهيـــةِ ... وهـي التـي تختـصُّ بـالفـرعيـةِ
وحُـــدَّتْ بـــالقضيـــةِ الكليـــهْ ... تعـرفُ منهـا أحكـامٌ جـزئيـهْ
فهـي لهـا جـوامـعٌ روابـطُ ... ومـا يخـص بـابـاً الضـوابـطُ
أمَّا أصولُ الفقه تلك الواسطهْ ... إلى استخراج هذه المستنبطهْ
فـاحفـظْ لهـا لتضبـط الشـواردا ... وتـدركَ الأحكـامَ والمقـاصـدا
وهي هنا خمسٌ تسمى كبرى ... ما جاء بعدها يسمى صغرى

القواعد الكبرى

قاعدة (الأمور بمقاصدها)

أولهـا الأمـورُ بـالمقـاصـدِ ... (وإنما الأعمال) عزمُ القاصدِ
فـلا اعتـدادَ قـطُّ بـالأعمـالِ ... مـن دونِ قصـدِ العبـدِ لـلأفعـالِ
والبحثُ في الركنِ وفي الشرطيهْ ... والـوقـتِ والمحـلِّ والكيفيـهْ
والقصدِ والحكمِ فهذي أصلُ ... مـدارِ بحثهـم وجـاء الفصـلُ

فالنيةُ العزمُ على المرادِ ... قصد احتسابِ الفعل بالإيجادِ
كذلك التركُ لداعي الحظرِ ... فهذه مخصوصةٌ بالأجرِ
وشرطها العقلُ مع الإسلامِ ... والعلمِ والإخلاصِ للعلَّامِ
ووقتُها في أول الفعلِ كما ... محلها القلبُ وخصَّ مُحْرِما
وحكمُها بحسْب منويٍّ بها ... كذاك كيفياتُها بحسْبِها
والقصدُ منها تمييزُ العبادهْ ... عن العبادات كذاك العادهْ
ففرقٌ بين غُسْل دفعِ الحرِّ ... وغُسْلِ العبدِ ناوياً للطهرِ
وعبرةُ الألفاظِ بالمعانيْ ... إذ أنها المقصودُ لا المبانيْ
ثم الأيمانُ خُصِّصت بالنيّهْ ... فهي على أغراضهم مبنيّه
ثم على الأعرافِ واللغاتِ ... والحلفُ للقاضي على النياتِ
كما أتى في قوله (يمينُكَ ... على الذي يرضى به غريمُكَ)
هذا ولا احتيال في الشريعةِ ... قد أُبطلتْ بالسدِّ للذريعةِ
وسيلةٌ كمقصدٍ في حكمِها ... في فرضها كذاك في تحريمِها
وواجبٌ ما لا يتم الواجبُ ... إلَّا بهِ وغيرَه لم يوجبوا
فليس واجباً ما لا يتمُّ ... وجوبُه إلَّا به ذا الحكمُ
كذا تحصيلُ الشرطِ والأسبابِ ... قبلَ لزومِ الحكمِ والخطابِ

قاعدة (الضرر يزال)

وثان كبرى (الضررُ يزالُ) ... دليلها (لا ضررَ) وقالوا
الدرءُ للفسادِ بالإمكانِ ... ودفعُه أولى من الإحسانِ
ولا يُزالُ الضررُ بالمثلِ ... إذ لا صلاح هاهنا بالفعلِ
أما إذا تزاحم الضرّانِ ... فادفعهما بحسبما الإمكانِ
وبعده فأنت بالتخييرِ ... والدفعُ للكبيرِ بالصغيرِ
وبالقليلِ يدفعُ الكثيرُ ... وبالخفيف يدفعُ الخطيرُ

قاعدة (المشقّة تجلب التيسير)

وتجلـــبُ المشقـــةُ التيسيـــرا فادفعْ بها ما قد أتى عسيرا
وجاء في تقريرها من الحُججْ مـا جعـل الله عليكـم مـن حـرجْ
وهـــي هنـــا ثـــالثـــة القـــواعـــدِ تضمنـت جمعـاً مـن الفـوائـدِ
منهـا إذا مـا ضـاق أمـرٌ اتسـعْ كـذا يضيـقُ الأمـرُ بعـد المتسـعْ
وكـلُّ واجـبٍ مـع العجـز سقـطْ كذا الحرام في الضرورات يُحطْ
إذ جاز في الضرورة المحظورُ حتـى يـزولَ بعـده المحـذورُ
وقـــدِّرتْ ضـــرورةٌ بقـــدْرِهَـــا وحـاجـةٌ قـد أنـزلـتْ كمثلِهَـا
وجـــاز مـــا يحـــرمُ للـــذريعـــةِ كذلك المكروهُ عند الحاجةِ
ويسقـــطُ الإكـــراهُ والنسيـــانُ وهكـــذا إن أخطـــأ الإنســـانُ
كـــذاك مـــا حـــدَّثـــتِ القلـــوبُ ومـــا أتـــى بفعلـــه المغلـــوبُ
ويسقـــطُ الإثـــمُ بـــلا خـــلافِ ويثبـــتُ الضمـــانُ بـــالإتـــلافِ
إلاَّ إذا صـــال عليـــه صـــائـــلُ ولـم يحـلْ مـن دون ذاك حـائـلُ

قاعدة (اليقين لا يزول بالشك)

رابعهـــا اليقيـــنُ لا يـــزولُ بـــالشـــكِّ بـــل بمثلـــه يحـــولُ
دليلهـــا كمـــا جـــاء بـــه الأثـــرْ (فليطرح الشك) ويبني ما استقرْ
واستصحبِ الأصلَ على الدوامِ وهـــاك تفصيـــلاً لـــذا الكـــلامِ
فالأصلُ في العبادةِ التوقيفُ إن يُعـــدم النـــصُّ فـــلا تكليـــفُ
بـــراءةُ الـــذمّـــةِ ذاك الأصـــلُ إن شُغلـــتْ فبـــاليقيـــن العُطـــلُ
والأصلُ في الأشياء للإباحةْ إذ كـــل شـــيء شـــرعنـــا أبـــاحـــهْ
إلاَّ الـــذي حُـــرِّم فـــي الشـــريعـــهْ لخبثـــهِ أو كـــونـــهِ ذريعـــهْ
والأصلُ في المياهِ والحجارهْ والأرضِ والألبســـةِ الطهـــارهْ
والأصـــلُ فـــي عـــاداتنـــا الجـــوازُ من حسنتْ عاداتهم قد فازوا

والأصلُ في العقود والتجارهْ … جوازها ما لم تقم أمارهْ
والأصلُ في عقودنا التصحيحُ … ما لم يكن بضده الترجيحُ
والأصلُ في الدماء والأعراضِ … والمال تحريمٌ عن الأغراضِ
والأصلُ في الحقوق هاهنا العدَمْ … من غير حجة لتبرأ الذمَمْ
والأصلُ أن يثبت ما كان على … ما كان حاله عليه أولا
فالأصلُ في موجودٍ الوجودُ … وكلُّ معدومٍ كذا معدودُ
وكلُّ معدوم بحكم الشارعِ … كمثل معدومٍ بحكم الواقعِ
ممتنعٌ في عادة كالممتنعْ … حقيقةً وحكمه قد اتبعْ
والحكمُ في المجهول كالمعدومِ … في الاستيئاس منه لا المعلومِ
كما اختلاط أخته بالمصرِ … والأخذ لِلُّقْطَة بعد العُذرِ
وثابتٌ في الزمن القديم … يتركُ إن كان على القويم
أما الفسادُ لا يكونُ بالقدَمْ … وعارضُ الأوصاف فيه كالعدَمْ
وكلُّ حادثٍ ففي التقديرِ … ضفه إلى زمانه الأخيرِ
فإن تعارضا هنا أصلانِ … يرجحُ أقواهما في الميزانِ
وإن تعارضَ الأصلُ والظاهرُ … يُرَجِّح الثانيَ الحكمُ الظاهرُ
من حجج الشرع كما الشهادةِ … وكالإخبار أيضاً والروايةِ
وإلَّا تارةً بالأصل يُعملُ … وتارةً عنه للثاني يُعدلُ
ومبهمٌ يحتاجُ للتبيينِ … إن اقتضى الحرمة في الشيئينِ
فواجبٌ تمييزه بالقرعةِ … أو بالتعيين فيه قبل الشرعةِ
وأوجب القرعة في استحقاقِ … لمبهمين قبلما اتفاقِ
واستصحبِ الأصلَ على الإطلاقِ … مثلَ عموم النصِّ والإطلاقِ
والأصلُ في ألفاظنا الحقيقهْ … ثم المجازُ فالزم الطريقهْ
ولا دلالاتٍ مع التصريحِ … من حالةٍ أو عرفٍ أو تلويحِ

ولا يكـــونُ حجـــةً دليـــلُ ... شـرعـاً مـع احتمـال بـل عليـلُ

فمـا طـرا عليـه الاحتمـالُ ... يبطـلُ رأسـاً فيـه الاسـتـدلالُ

والأصلُ في الأحكام المعقوليَّهْ ... كـذاك الأصـلُ إدراك العليَّـهْ

سكوتٌ كالبيان وقتَ حاجةِ ... كما لا ينسبن قولٌ لساكتِ

ولا اعتـدادَ أيضـاً بـالتـوهـمِ ... والخطـأ البيِّـنُ مثلـه رمـي

قاعدة (العادة محكمة)

خـامسهـا العـادةُ قـل محكَّمـهْ ... والعـرفُ ذا قـاعـدةٌ مسلمـهْ

ما لم ترد في ذلك النصوصُ ... وربمـا كـان بهـا التخصيـصُ

وشـرطهـا شمـولٌ واطـرادُ ... وأغلبيـــةٌ كمـــا أفـــادوا

وأسبقيـــةٌ عنـــد الصـــدورِ ... للفظـي واشتـراطهـا ضـروري

وتتـركُ الحقـائـقُ الـوضعيـةُ ... إذا أتـت حقـائـقُ عـرفيـةُ

وتتـركُ الحقيقـةُ العـرفيـهْ ... إذا أتـت حقيقـةُ شـرعيـهْ

ويقبـلُ الكتـابُ كـالخطـابِ ... وشـارة الأخـرس كـالكتـابِ

ما كان معروفاً كمشروطٍ يقعْ ... ما عيَّنَ العرفُ كمنصوصٍ وقعْ

وربمـا تغيـرت أحكـامُ ... إن غيَّـرت أعـرافنـا الأيـامُ

إلى هنا القواعدُ الكبرى انتهتْ ... وبعدها القواعدُ الصغرى أتتْ

القواعد الصغرى

إعمـالُ قـولٍ أولـى مـن إهمـالِ ... وأعمـل القـوليـن فـي احتمـالِ

ككـلٍّ ذكـرُ بعـض مـا لـم يُقْسَـمِ ... وأهمـلِ الكـلامَ إن لـم يُفهـمِ

كـذا تـأسيسٌ أولـى مـن تـأكيـدِ ... ومعنًـى أدنـى أولـى مـن بعيـدِ

كذا السؤالُ من ضمن الجوابِ ... فهـو معـادٌ فيـه فـي الخطـابِ

والوصفُ لغوٌ إذا ما الشيءُ حضرْ ... والوصفُ للغائب ذاك المعتبرْ

وواجبٌ بقَدَرِ الإمكانِ ... فعلُ الشروطِ مما في القرآنِ

وقُدِّمتْ ما ثبتت بالشرعِ ... على شروطٍ قد أتتْ بالوضعِ

ولازم أن يثبتَ المشروطُ ... لعاقدٍ إن تثبتِ الشروطُ

والمرءُ مأخوذٌ بما أقرَّا ... وملزمٌ بما عليه جرَّا

وحجةٌ قاصرةٌ إقرارُ ... وليس في رجوع اعتبارُ

هذا ولا يرتدُّ بالردِّ أبدْ ... إقرارٌ لا يحتملُ الإبطالَ رُدْ

ولا يملِّك أجنبيًّا غيرُه ... بلا رضاهُ ربما يضيرُهُ

وأبطلوا تصرُّفاً للغيرِ ... في ملكِ غيره بلا تخييرِ

ويرجعُ المغصوبُ والمسروقُ ... ليس لعرق ظالم حقوقُ

عليها ما قد أخذت يدانِ ... بالعين فالمثلِ أو الضمانِ

كذلك الخراجُ بالضمانِ ... بالمِلْك لا في الغصبِ للأعيانِ

ويضمنُ الفاعلُ ليس الآمرُ ... إن كان مختاراً وليس المجبرُ

ولا ضمانَ قط بالمأذونِ ... وما سوى ذلك في المضمونِ

والأصلُ في أمينِ الأمانهْ ... فما على المحسن من ضمانهْ

إسقاطٌ أو معدومٌ لا يعودُ ... إلاَّ إذا أسبابه تعودُ

تبدلٌ في سبب الملك يُعدْ ... تبدلاً في الذاتِ في أخذٍ وردّ

وتابعٌ في حكمه كمن تبعْ ... ويسقط التابعُ إن أصلٌ وقعْ

تغتفرُ أمورٌ في التوابعِ ... عندهُمُ تلزمُ للمتابَعِ

وربما أثبتوا للفروعِ ... مع سقوطِ أصلها المتبوعِ

إن بطل الشيءُ فضمنه بطلْ ... إن عُدم الأصلُ يصار للبدلْ

وكل مشغولٍ فليس يُشغلُ ... ويستحقُّ أجرَه مَن يعملُ

ومن يؤدي واجباً عن غيرهِ ... بلا استئذانٍ أسقطوا لأجرهِ

إلاَّ إذا نُوي بذاك العودُ ... فإنَّ حقّه بذا يعودُ

وثـابـتٌ قـد قـرَّ بـالبـرهـانِ ... إثبـاتـه كثـابـت العيـانِ

مَـن عـاجـلَ الشـيءَ قبـل الأوانِ ... جُـوزي بعـد ذاك بـالحـرمـانِ

مـا حـرَّم الله علينـا أخـذهُ ... قـد أوجـب الشـرعُ علينـا نبـذهُ

مـا حَـرُم استعمـالـه حـرامُ ... أن يقتنيـه بعـده الأنـامُ

مـا كـان ممنـوعـاً علينـا فعلُـهُ ... فقصـده أيضـاً حـرامٌ مثلُـهُ

لا يسقـطُ الميسـورُ بـالمعسـورِ ... بـل يلـزمُ الإتيـانُ بـالميسـورِ

ولا يصارُ من أصلٍ إلى البدلْ ... إلاَّ إذا بـالأصـل يعسـرُ العمـلْ

وأقـوى مـن بـدءٍ هنـا استـدامـهْ ... مـا لـم يحـرِّم شـرعُنـا دوامَـهْ

وغُلِّـبَ الحـرامُ مـع حـلالِ ... ويُـدرءُ الحـدُّ بـالاحتمـالِ

ما اجتمعا وكانا جنساً واحدا ... تـداخـلا بـالفعـل إن لـم يُفـرَدا

ولا يساوي الفرضُ فيها النفلُ ... وصـار للـذي تعـدى الفضـلُ

تصـرفُ الـراعـي علـى الـرعيـةِ ... منـوطٌ بـالمصـالـح الشـرعيـةِ

ثـم الـولايـاتُ هنـا أقسـامُ ... أعمُّهـا ولايـةٌ إمـامُ

فحـاكـمٌ ثـم وصـيٌّ فـولـيْ ... أخصُّهـم أحقُّهـم فيمـن يلـيْ

ولا يسـوغُ هـاهنـا اجتهـادُ ... إن ورد النـصُّ كمـا أفـادوا

لا ينقـضُ اجتهـادٌ اجتهـادا ... هـذا الـذي عنـدهُـمُ قـد سـادا

فـاحتـطْ هنـا وراع للخـلافِ ... في الرأي مروياً عن الأسلافِ

والحكمُ يجري دائماً مع علتهْ ... فـاستنبـط العلـة مـن أدلتـهْ

لا بـد للحكـم شـروطٌ تجتمـعْ ... كـذا مـوانـعٌ للحكـم تـرتفـعْ

هـذا وقـد ضـمَّ لكـل مـا سبـقْ ... قاعدةُ الإصلاح إذ هي الأحقْ

فالشرعُ قائمٌ على المصالحِ ... في الدرء للضرّ وجلب الصالحِ

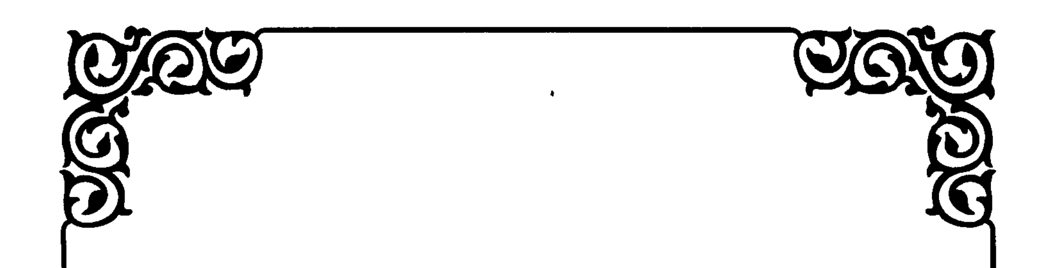
فـأينمـا مصلحـة تحققـتْ ... فشـرعـة الله هنـاك اتضحـتْ

ففـوت الأدنـى مـن الفـوائـدِ ... ودافـع الأعلـى مـن المفـاسـدِ

والقصدُ حفظ النفس و (الأبضاعِ والعِرض) والمال من الضياعِ
والدينِ والعقلِ فهذي الخمسُ مقاصدُ التشريع وهي الأسُّ
وأوجبُ المصالح التوحيدُ من وحَّد اللّٰهَ هو السَّعيدُ
والشرط في ذلك الاتباعُ ويُحبِطُ الأعمالَ الابتداعُ
وأعظمُ المفاسدِ الإشراكُ فالشركُ بالله هو الهلاكُ
تمتْ بحمد الله بعد العصرِ قراءة على الأديب الحبْر[1]
لخمسٍ من شهر ربيع الثاني من بعد عشر القرن والثماني
هذا وصلّىٰ اللّٰهُ ما طيرٌ شدا على النبيّ المصطفى الذي هدى
ما عمَّ غيثٌ وادياً وسهلا أو قيل للضيف حللت أهلا

❑❑❑

(١) قرأ المؤلِّف هذه المنظومة على الشيخ الأديب إبراهيم الجرَّاح ـ رحمه الله ـ يوم السبت ٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ الموافق ٩/٨/١٩٩٧م بين المغرب والعشاء في مسجد مريم في ضاحية عبد الله السالم.



العذب القراح
في علم الاصطلاح





العذب القراح في علم الاصطلاح

تمهيد

الحمـدُ لله الـذي أجـرى القلـمْ ... ما غرَّدت ورقاءُ واخضرَّ السَّلمْ
وهذا نظمٌ في الحديث مختصرْ ... حوى اصطلاحَ القوم أصحابِ الأثرْ
قـواعـد للبحـثِ فـي الحـديـثِ ... في المتن والإسنادِ والتحديثِ
وقسِّمـتْ إلـى علـم الـروايـهْ ... وضبطهـا كـذا علـم الـدرايـهْ
والقصدُ أن يُعلمَ ما الذي صلحْ ... من الحديثِ وفقَ علم المصطلحْ
للاحتجاج بالحديثِ والعملْ ... بمـا روى العـدولُ منـه واتصـلْ

أنواع الحديث من حيث الورود والثبوت

المتـواتـر

فمـا تـواتـرتْ مـن المعـدودِ ... مـن جهـةِ الثبـوتِ والـورودِ
قطعيًّـا ليـس مـوطنـاً للبحـثِ ... بـل يجـبُ القبـولُ دون لبـثِ
وهو الذي روى جمعٌ عن جمعِ ... إن كـان يُقضـى عـادةً بـالمنـعِ
وقـوعُ سهـوٍ منهـمُ وكِـذْبِ ... ولا لهـم فيمـا رووا مـن إرْبِ
وكـان ذاك عـن حـسٍّ مبـاشـرِ ... فهـذه الشـروط للتـواتـرِ
وهـو الـذي يفيـدُ علمـاً للـورى ... بـداهـةً مـن غيـر شـكٍّ قـد طـرا
فمـا تـواتـرت مـن الأخبـارِ ... أفـادتِ العلـمَ بـالاضطـرارِ

الآحـــاد

ثـــمَّ الآحـــادُ بعـــده أقســـامُ — ثـلاثـةٌ جـاءت بهـا الأرسـامُ

[الغريب والعزيز] إمّـا غـريـبٌ مـا رواه الفـردُ — ثـم العـزيـزُ بعـده وحـدوا

حـــدوده بمـــا رواه اثنـــانِ — وأن يـزيـدوا ذاك بـالإمكـانِ

بشـرط أن يبقـى ولـو طبـاقُ — يَظهـرُ فيـه بعـدُ الافتـراقُ

[المشهور] ومـا روى ثـلاثـةٌ فـأكثـرُ — مشهـورهـا مـا لـم يكـن تـواتـرُ

وهـذه الأقسـامُ مـوطـنُ النظـرْ — والبحثِ فيها حتى يثبتَ الخبرْ

فمـا رُوي مـن الآحـادِ واشتهـرْ — أفـاد العلـمَ بـدلالـة النظـرْ

كـذاك مـا احتفَّـت بـه القـرائـنُ — ممـا روى العـدولُ هـذا البـائـنُ

كمثـل مـا أسنـدهُ البخـاريْ — ومسلـمٌ أصـلاً هـداك البـاريْ

ومـا سـواهـا راجـحٌ فـي الظـنِّ — إن صـحَّ عنـد علمـاء الفـنِّ

وأوجبـوا بمـا قـد صـحَّ العمـلا — واختلفـوا إن كـان جاء مُرسـلاً

الحديث من حيث القَبول والرد

المقبـول

وقُسِّم الحديثُ في التصنيفِ — إلـى صحيـح حَسَـنٍ ضعيـفِ

[الصحيح] صحيـح مـا رواه عـدلٌ ضـابـطُ — عـن مثلـه ولَيـس ثـمَّ سـاقـطُ

متصـلَ الإسنـادِ دون عِلَّـهْ — ولا شـذوذ فيمـا قـال الجلَّـهْ

[الحسن] والحَسَن الذي فيه العدلُ غدا — خفيـفَ ضبـطٍ ثُـمَّ أمَّـا مـا عـدا

ذلـك فهـو كـالصحيـح شـرطـا — فـإن أتـى كمثـل هـذا ضبطـا

[الصحيح لغيره] متـابـعٌ مثلـهُ فـي صفـاتـهِ — فهـو صحيـحُ الغيـر لا لـذاتـهِ

[الحسن لغيره] والحسـن لغيـره الضعيـفُ — إذا أتـى مـن طُـرُقٍ تضيـفُ

لحـالـهِ القـوَّةَ بعـد الضعـفِ — وليس بعد الوصف ذا من وصفِ

[حكمه] وكلها مقبولةٌ عندهمُ ... وربما ردَّ لذا بعضُهمُ

[تعارض أنواعه] وقُدِّم الصحيحُ فالصحيحُ ... لغيره فالحسنُ الرجيحُ

إذا تعارضت هنا الأخبارُ ... أو أشكلت في الظاهر الآثارُ

المردود

[الضعيف] ثم الضعيفُ ما أتى دون الحسنْ ... لفوتِ شرطٍ من شروطهِ كمنْ

من الرواة عندهم لا يُعرفُ ... فذا حديثه بالضعفِ يوصفُ

[حكمه وأنواعه] والحكمُ فيه أنه مردودُ ... أنواعه كثيرةٌ تعودُ

[أسبابه: الانقطاع] إلى انقطاع سندٍ وسقطِ ... أو جرحٍ في عدالةٍ أو ضبطِ

[المرسل] فالمرسلُ المخصوصُ بالحدِّ الأبيْ ... بما رواهُ تابعٌ عن النبيْ

أو ما روى الكبارُ منهُمُ فقطْ ... أو الذي منه الصحابيُّ سقط

[المعلَّق] ثم المعلَّقُ الذي في المبتدا ... السقطُ فيه عند من قد أوردا

[المعضل] والمُعضَلُ الساقطُ منه اثنانِ ... تتابعا من أيِّما مكانِ

[المنقطع] منقطعٌ ما كان في الأثناءِ ... سقطٌ جليٌّ حينما الأداءِ

[المرسل الخفي] أمَّا إذا كان خفيّاً فاحكمِ ... له بالإرسال الخفيِّ واعلمِ

هو الذي يروي عن المعاصرِ ... بلا سماعٍ قطُّ منه ظاهرِ

[التدليس] أما التدليسُ فهو شيءٌ آخرُ ... وأمرهُ من الإرسالِ أعسرُ

فإنه روايةٌ من سامعِ ... عن شيخهِ بعضَ الذي لم يسمعِ

من الحديثِ بالإيهامِ نحو عنْ ... أو قالَ أو حدَّثَ أو بلفظ أنْ

[تدليس الشيوخ] ومنه تدليسُ الشيوخ هذا ... جرى من الخطيب ثم ماذا؟

أن يذكرَ الشيخ باسم أو لقبْ ... أو صفةٍ لم تشتهر له أرَبْ

[تدليس التسوية] وشرُّ تدليس فذاكَ التسويهْ ... بقيةٌ يحملُ فيه الألويهْ

إذ يُسقطُ الضعيفَ في الإسنادِ ... من بين راويينِ كالأوتادِ

قد سمع الأدنى من الأعلى فلا ... يدري عن التدليس أكثرُ الملا

[حكم رواية المدلس] ورُدَّ ما عنعنهُ المدلِّسُ ... كذاك ما أنأنه يدلِّسُ

إلاّ إذا صرَّح بالسماعِ ... وهذا من موارد النزاعِ

[المعلل] معللٌ ما فيه قدحٌ غامضُ ... والظاهرُ الصحةُ لولا العارضُ

[الضعف لجرح الراوي] وقد يكون الضعفُ في الإسنادِ ... من جهةِ الرواة لا الإسنادِ

إمَّا بقدحٍ يجرحُ العدالهْ ... أو قدحِ ضبطٍ فيه أو جهالهْ

كذا المخالفاتُ في الدرايةِ ... قوادحٌ في صحة الروايةِ

[سوء الحفظ] فما رواه راوٍ فاحشُ الغلطْ ... أو سيِّئُ الحفظ أو في الوهم شططْ

فهو ضعيفٌ أو شديدُ الضعفِ ... بحسب حالهِ وقدرِ الوصفِ

[الاختلاط] وما روى مختلطٌ مردودُ ... وما رواهُ قبلَ ذا معدودُ

[الفسق] وما روى الفاسقُ فهو المنكرُ ... من الحديثِ ثُمَّ قومٌ قرروا

[الحديث المنكر] بأن ما يرويه من تقدموا ... كمنكرٍ في حدِّه فعمَّموا

[البدعة] وهكذا مبتدعٌ تفردا ... فبعضهم بشأنه تشدَّدا

وقولهم من الدليل عاري ... خالفهم في ذلك البخاري

[الاتهام: المتروك] وما روى متهَمٌ متروكُ ... وهو الذي في صدقه مشكوكُ

[الوضع: الموضوع] وما روى الوضَّاعُ قل موضوعُ ... وهو الحديثُ المفترى المصنوعُ

[الجهالة] جهالةُ الراوي هنا عينيةٌ ... وسُمِّيَ المجهولَ أو حاليةٌ

[المستور] وسُمِّيَ المستورَ وهو من روى ... عنه جماعةٌ حديثَه سوى

أنه لم تثبت له عدالةٌ ... بشهرةٍ أو نصٍّ أو إمامةٌ

[المجهول] أما المجهولُ فهو من روى لهُ ... راوٍ ولا نعرف بعدُ حالهُ

[الجرح والتعديل] فهو لذا شرٌّ من المستورِ ... ويقبلُ التعديلُ من مشهورِ

والجرحَ قدِّمْ إن يكن مفسرا ... لا مبهماً هذا الذي بعدُ جرى

وقُدِّمَ الحكمُ من الإمامِ ... العدلِ في أحكامهِ الهمامِ

[المبهم والمهمل] ومبهمٌ مَن في الحديث لم يُسمْ ... ومهملٌ ما الاسمُ فيه قد يَعُمْ

وذي هنا في حيِّز المجهولِ . وربما لم تقدحْ في المقبولِ

[المخالفة] ما خالف المقبولَ فيه أعلى ... منه فذاك في القبول أولى

[المحفوظ] وما روى الأولى هو المحفوظُ ... لأنه بحفظ ذا محظوظُ

[الشاذّ] والشاذ منها ما رواه الأدنى ... وخالف الأعلى كما ذكرنا

[المعروف والمنكر] أما إذا ما خالف الضعيفُ ... من كان أولى هاهنا التعريفُ

لما روى بأن ذاك منكرُ ... يقابلُ المعروفَ وهو الأظهرُ

أما إذا اشتدَّ الخلافُ جِدًّا ... وقد تساوتِ الرواةُ نِدًّا

[المضطرب] فذلك المضطربُ المعدودُ ... من جملة الضعيف والمردودُ

[المقلوب] وقد أتى المقلوبُ في الإبدالِ ... لفظاً بلفظٍ نحو (بالشمالِ)

كذا بالإسنادِ كقلب الراويْ ... تقديماً أو تأخيراً بالتساوي

[المصحَّف] مُصحَّفٌ ما غُيِّرتْ فيه النقطْ ... محرَّفٌ ما غُيِّر الشكلُ فقطْ

[المدرج] ومدرجٌ ما غُيِّر السياقُ ... فيه وما في متنه يساقُ

لفظٌ بلا فصلٍ كلامٌ أجنبيْ ... من الرواة في أحاديث النبيْ

[زيادة الثقة] هذا وقد رُجِّح في الزيادةِ ... من ثقةٍ قبولها كالعادةِ

وقيل بل تقبلُ أو تردُ ... بلا اطرادٍ أخذهم والردُّ

وإنما بحسَبِ القرائنِ ... تحتفها كما في الرأي البائنِ

[المزيد في متصل الأسانيد] هذا وسمِّ زائداً مزيدا ... في سندٍ متصلٍ قد زيدا

واحكمْ بردِّ هذه الزيادهْ ... إن ثبتت وهماً خلاف العادهْ

فإن ترجحتْ هنا فالخاليْ ... منها خفيُّ السقطِ بالإرسالِ

[المشترك بين المقبول والمردود] مَن تابع الشيخَ على الروايةِ ... متابعٌ يُسمَّى في الدرايةِ

[المتابع والشاهد] ما دام جاءا من طريقٍ واحدِ ... وبعده يعضدُ بالشواهدِ

وهي التي من أصلها تفترقُ ... لكنها في متنها تتفقُ

[المسلسل] مسلسلٌ تتابعَ الرواةُ ... فيه على حالٍ أو الصفاتُ

تشـابهـت كعـالـمٍ عـن عـالـمِ ... ومثلـه كسـالـمٍ عـن سـالـمِ
مسلسـلُ الأفعـالِ والأقـوالِ ... فيـه كمـا الصفـاتِ والأحـوالِ
[المدبج] ومـا روى الـراوي عـن الأقـرانِ ... مـدبَّـجٌ إن يشتـرك اثنـانِ
[رواية القرين] فيـروي كـلٌّ منهمـا لـلآخـرِ ... وقُـلْ روايـةُ القـريـنِ واقصـرِ
إن يـروي واحـدٌ مـن الاثنيـنِ ... فقـط عـن الآخـر مـن هـذيـنِ
[العالي] والعـالـي مـا قَـلَّ الـرواةُ فيـهِ ... مـن دون سقـطٍ عنـد حـافظيـهِ
[النازل] وضـده النـازلُ وهـو مـا غـدا ... إسنـادُه مـن الـرواة زائـدا
[السابق واللاحق] وسـابـقٌ إلـى سمـاعِ سـابـقُ ... فهو القديمُ ثم يأتي اللاحقُ
[رواية الأكابر] مـا حَـدَّث الأكـابـرَ الأصـاغـرُ ... ثـلاثـةٌ تحفظهـا الـدفـاتـرُ
[المتفق والمفترق] ما اتفقت أسماؤهم فالمتَّفِقْ ... واختلفت أشخاصُهم فالمفترقْ
[المؤتلف والمختلف] مـؤتلـفٌ تتفـقُ الأسمـاءُ ... مختلـفٌ يختلـفُ الأداءُ
[مشتبه النسبة] مشتبـهٌ مـا اتفقـت أبنـاءُ ... واختلفـت فـي ذلـك الآبـاءُ
[مشتبه اللفظ] وعكسه في الاسم وهو المشتبهْ ... في اللفظِ لا بالخطِّ فيه فانتبهْ

الحديث من حيث الإضافة إلى القائل

[الحديث القدسي] ومـا أضفتـهُ إلـى اللّـهِ العلـيْ ... هو القدسيُّ وخذِ القولَ الجليْ
يشـابـهُ القـرآنَ فـاللفـظُ لَـهُ ... سبحـانـهُ وحيـاً وليـس مثلَـهُ
إذ أنـه بـلا تحـدٍّ للـورى ... أتـى ولا تعبـدٍ فيـه جـرى
[المرفوع] ومـا يضـافُ للنبـيْ المرفـوعُ ... ومـا لتـابـعٍ هـو المقطـوعُ
[الموقوف] ومـا أضيـف للصحـابـيِّ فـذا ... هو الموقوفُ اسماً عندهم كذا
وكـلُّ مَـن مـات علـى الإسـلامِ ... وقـد رأى المبعـوثَ لـلأنـامِ
فهـو الصحـابـيُّ عظيـمُ الأجـرِ ... وكلهـم عـدلٌ جليـلُ القـدرِ
[المقطوع] وتابعٌ مَن صحب الصحابيْ ... حديثه المقطوعُ في الصوابِ

صفة التحمُّل والأداء وشروطهما

[السماع] قراءةُ الشيخِ على الطلَّابِ … هي السماعُ أوثقُ الأسبابِ

[القراءة] ثم قراءةٌ على الشيخ كما … ساوى هنا بعضُهم بينهما

[الإجازة] ثم إجازةٌ لما يرويهِ … أجودُها ما كان من يديهِ

[المناولة والكتابة] لغيره مناولاً يداً بيدْ … أو كاتباً له إلى ذاك البلدْ

بالإذن أن يحدِّث الحديثا … عنه فصحح بعدها التحديثا

[ألفاظ الأداء] وفرقٌ بين قولهم حدثنا … وقولهم أخبرنا أنبأنا

وخُصَّ أولاً لأولٍ أتى … وثالثاً لذا الأخير يا فتى

[شروط قبول الرواية] والشرطُ كيما تقبل الروايهْ … العقلُ والإسلامُ والهدايهْ

[العدالة] عدالةٌ تحجزهُ عن الخنا … أو خارمٍ يحرمه من الثنا

بشرط أن يَسمعَ في التمييزِ … ودونه فامنع من التجويزِ

[الضبط] والضبطُ شرطٌ للقبول أيضا … هذي الثقاتُ ما عداهم مرضى

ويعرفُ الضابط في الحديثِ … إن كان مستقيماً في التحديثِ

فقلما يخالفُ الثقاتِ … وقلما يخطي على الأثباتِ

ويُدرَكُ الضبطُ بعرضه على … ـسبراً وتقسيماً ـروايات الملا

ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها

[ألفاظ التعديل] فما رواه ثقةٌ صحيحُ … أما الصدوقُ الحسنُ المليحُ

ودونه فذلك الضعيفُ … وغيرُهم يكشفه التعريفُ

وبينهم منازلٌ من الرتبْ … تفاوت الترتيبُ فيها والسببْ

في شأنها لكثرة الألفاظِ … رتَّبها جمعٌ من الحفاظِ

[توثيق صحيح الحديث] فللصحيح حافظٌ أو ثقةٌ … ثبتٌ ومتقنٌ كذاك حجةٌ

[ألفاظ التصديق لحسن الحديث] والحسن قد خُصَّ بالصدوقِ … وما به بأسٌ على التحقيقِ

وليس فيه بأسٌ أو خيارُ … كذا مأمونٌ عندهم واختاروا

[ألفاظ التليين لحسن الحديث لغيره]

لحسنٍ لغيره شيخٌ فقطْ … أو صالحُ الحديثِ أو شيخٌ وسطْ

وجيدُ الحديثِ أو صويلحُ … محلُّهُ الصدقُ كذاك صالحُ

أو حسنُ الحديثِ أو مقاربُ … رووا حديثَه وأيضاً يُكتبُ

[ألفاظ الجرح: ضعيف الحديث]

وللضعيفِ ليِّنٌ ضعيفُ … وسيِّء الحفظ كذا التوصيفُ

بليس حجةً ولا قويَّا … وليس عمدةً ولا مَرضيَّا

وفيه ضعفٌ خُلْفٌ أو مقالُ … ونحو هذه وأيضاً قالوا

[منكر الحديث]

تعرفُ من حديثه وتنكرُ … ويأتي بعده الحديثُ المنكرُ

من قيل في راويه واهٍ رُدَّا … وليس شيئاً وضعيفٌ جدّا

وارمِ بهِ ومنكرُ الحديثِ … مُطَّرحٌ مضطربُ التحديثِ

[متروك الحديث]

وللمتروك متروكٌ لا يعتبرْ … حديثه وساقطٌ فيه نظرْ

وذاهبُ الحديثِ أيضاً يُتركُ … متهمٌ في صدقه أو هالكُ

أو سكتوا عنه وليس ثقةً … ويأتي بعد هذه مرتبةً

[موضوع الحديث]

آخرُها الموضوعُ ما يقالُ … له كذَّابٌ وضَّاعٌ دجَّالُ

وكل ما دون الضعيفِ مستطرْ … من منكر فما رووا لا يعتبرْ

به فلا يصلحُ هذا عاضدا … لغيره ولا يصح شاهدا

الحديث المقبول من حيث العمل به وعدمه

هذا وليس كلُّ مقبولٍ وردْ … يُعملُ فيه بل هناك ما يُرَدْ

[الناسخ والمنسوخ]

إذ فيه منسوخٌ وفيه ناسخُ … رافعٌ حكمَ غيره وراسخُ

[محكم الحديث]

ومحكمُ الحديثِ ما ليس لَهُ … مُعارضٌ فاعرف هنا أحوالَهُ

[مختلف الحديث]

مختلِفٌ مُعارَضٌ من غيرهِ … من الحديث وهو من عسيرهِ

[متشابه الحديث]

وما تشابهت من الأخبارِ … مردّها إلى العليم الباري

[الخاتمة]

تمّت بحمد الله ذي الجمالِ … والمجد والجلال والكمالِ

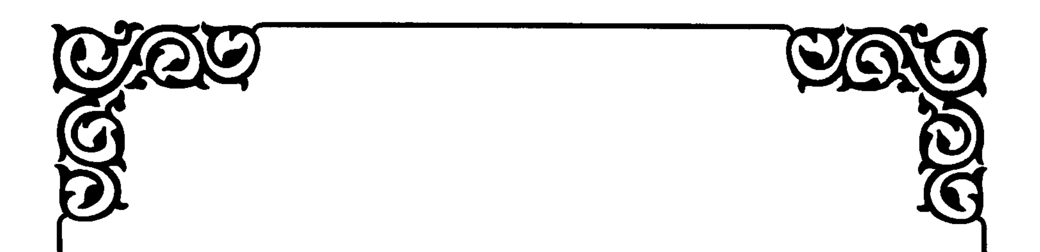
مُقروءةً على الأديبِ الكاملِ ... على ابن جراح مفيد الآمل[1]
في أول الشهر ربيع الثاني ... من بعد عَشر القرن والثماني
من هجرة النبي ذاك المصطفى ... من بالعبودية حاز الشرفا
صلى عليه الله ما تواترت ... أمطارها فأنبتت وأخضرتْ
ونوَّرت حدائقُ الأزهارِ ... وغردت بلابلُ الأشجارِ

❏ ❏ ❏

---

(١) هو الشيخ العلاَّمة الأديب إبراهيم بن سليمان الجرَّاح ـ رحمه الله ـ أخو شيخنا العلاَّمة الفقيه محمد بن سليمان الجرَّاح، وقد قرأت عليه أصل هذا النظم في يومي الأربعاء والخميس ٢ و ٣ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ الموافق ٧ و ٨/ ٨/ ١٩٩٧م عصراً في مسجد مريم بضاحية عبد الله السالم.

واستحسن ـ رحمه الله ـ هذه المنظومة ووافق بعدها على أن أقرأ عليه منظومتي في القواعد الفقهية، ولم يكن يقبل ـ رحمه الله ـ أن يقرأ عليه أحد، بل كان يأخذ ما يعرضه عليه طلاَّب العلم فيقرأه ويصححه، إلاَّ أنَّ الناظم أبى عليه إلاَّ أن يقرأها عليه بنفسه لينتظم في سلك طلاَّبه بالقراءة عليه، فأنشده نصفها يوم الأربعاء والنصف الآخر يوم الخميس، فلما بلغت قولي: (مقروءة على الأديب... إلخ) قال: لا، لا داعي لذكر الاسم، فقلت له: ألم أقرأها عليك يا شيخ إبراهيم؟ قال: بلى، قلت: فكيف لا أذكر ذلك؟! فقال: كما تحب.



رائعة الابتدا
في نظم
الآجرومية وقطر الندى

رائعة الابتدا
في نظم الآجرومية وقطر الندى

الحمدُ للّهِ ومن شاء هدى ... للأجرميَّةِ مَعَ قطرِ الندى

إذ واجبٌ ليُفهمَ الكتابُ ... أن يُعلمَ البيانُ والإعرابُ

وهذا نظمُ متنِ الأجروميَّهْ ... مع شرحها كالتحفةِ السنيَّهْ

وشرح الكفراوي وشرح الأهدلِ ... مع ابن قاسمٍ فخذْ بالأعدلِ

وزدتُ ما قد زاد في قطر الندى ... عليها فاحفظه تجدْ بلَّ الصدى

فابدأ بحمدِ اللّهِ ثمَّ صلِّ ... على النبيِّ المصطفى وجَلِّ

الكلام وما يتألّف منه وما يُعرف به

كلامُنا اللفظُ المفيدُ العربيْ ... كمثلِ قلْ زيدٌ كريمُ النَّسبِ

اسمٌ كذا فعلٌ وحرفُ معنى ... يُعْربُ بعضُهُ وبعضٌ يُبْنى

ويُعرف الاسمُ بأل كالأرضِ ... وبالتنوين والندا والخفضِ

بالباءِ والكافِ ورُبَّ وعلى ... ومِن وفي وعن واللامِ وإلى

كذاك بالواو هنا والباءِ ... في قسمٍ أتت كذا بالتاءِ

ومُذْ ومنذُ أيضاً حرفا جرٍّ ... كذا بإسنادٍ عليه يجري

ويُعرفُ الفعلُ بـ سوفَ قدْ ولمْ ... وتا أتتْ والأمرِ نحو قُمْ ونَمْ

سواهما الحرفُ كمِن ولم وهلْ ... كذاك إنّ وخلا ولن وبلْ

باب الإعراب والبناء والتقدير

وحَدُّ الإعرابِ تغيُّرٌ طرا ... لعاملٍ لفظاً بدا أو قُدِّرا

على الحروفِ في أواخر الكلِمْ ... رفعٌ ونصبٌ وكذا خفضٌ وجزمْ

فللأسماءِ الرفعُ والنصبُ أتى ... والخفضُ لا الجزمُ فخذها يا فتى

وللأفعالِ الرفعُ والنصبُ كذا ... والجزمُ لا الخفضُ فما هذا لذا

وقُدِّر الإعرابُ للتعذُّرِ ... في كلِّ مقصورٍ فذا لا تُظْهرِ

لها عليه وهو الاسمُ المقتفى ... بألِفٍ لازمةٍ كـ المصطفى

وقَدِّر الإعرابَ أيضاً للثقلْ ... في كلِّ منقوصٍ أتاك في الجملْ

وهو الذي آخرُهُ ياءٌ تليْ ... كسراً خفيفةً كـ قاضي لا ولي

في الرفع والخفض عليه قدِّرِ ... إعرابَه والنصبَ فيه أظهرِ

كـ جاء القاضي وأتيتُ القاضيا ... وجئتُ للوالي وكان راضيا

وإن تنكّرْ قل أتانا قاضٍ ... منوناً كسراً من والٍ راضٍ

وقُدِّرَ الإعرابُ للمناسبهْ ... على مضاف اليا وكسرٌ ناسبهْ

تقول بعتُ من جاري كتابي ... وزارني أبي كذا أصحابي

وقدِّر الإعرابَ في المُعتلِّ ... كفعل يدعو يسعى ويجلِّي

بالرفع في واوٍ وياءٍ للثقلْ ... ولتعذرٍ في يسعى قد حصلْ

والنصبُ في واوٍ وياءٍ يظهرُ ... لخفّةٍ لا ألِفٍ إذ يعسرُ

ثم اللزومُ في أواخر الكَلِمْ ... لحالةٍ هو البناءُ قد عُلِمْ

بالضم والفتحِ البنا يكونُ ... والكسرُ أيضاً وأتى السكونُ

وكلُّ الأفعالِ على البناءِ ... إلاَّ المضارع فكالأسماءِ

وكلُّ حرفٍ قد أتاك مبنيْ ... إذ أنَّه الأصلُ فلا تَسْتَثْنِ

ويُبنى أيضاً مضمرُ الأسماءِ ... وكلُّ موصولٍ بلا استثناءِ

كذلك اسمُ الشرطِ والإشارهْ ... واسمُ الاستفهامِ من العبارهْ

كـذاك إن تقطـع عـن الإضـافـهْ لمبهـم الظـروفِ ذي المضـافـهْ

وظـرفُ الآنَ إذْ وحيـثُ دومـا مبنيـــةٌ كـــذا فَعَـــالِ اسمـــا

وكـــلٌ مختـــومٍ هنـــا بـــوَيْـــهِ مـــن الأسمـــاءِ مثـل سيبـويـهِ

وكـــلٌ تـــركيـــبٍ مـــن الأعـــدادِ كـ خمـسَ عشـرةَ غيـرَ الأفـرادِ

علامات الإعراب

علامات الرفع

للـرفـعِ أربـعٌ عـلامـاتٌ بـدتْ ضـــمٌّ وواوٌ أَلِـــفٌ نـــونٌ أتـــتْ

فضمـــةٌ عـــلامـــةٌ للـــرفـــعِ في المفرد الاسم كما في الجمعِ

أي جمعِ تكسيرٍ وجمعِ سالمِ مـؤنـثٍ كـذا فـي فعـلٍ سـالـمِ

مضـارعٍ لـم يتصـل مـا يـوجـبُ بنـــاءه فـــي آخـــرٍ كـ يحجـــبُ

والـواو للـرفـع فـي مـوضعيـنِ كـ المسلمـون وكـ ذو النـوريـنِ

أي جمـعِ سـالـمٍ مـذكـرٍ كمـا في الخمسةِ الأسماءِ فلتحفظهما

والخمسـةُ الأسمـا أبـوك فـوكَ أخـــوك ذو مـــالٍ كـــذا حمـــوكَ

والألـفُ للـرفـع فـي التثنيـةِ كـ قـــد أتـــى الـــزيـــدان لِلتهنيـــةِ

والنونُ للرفع أتت في موضعِ في خمسةِ الأفعالِ في المضارعِ

كـ يفعـــلان الخيـــر يفعلـــونـــه وتفعـــلان البـــر تفعلـــونـــه

كـــذاك تفعليـــن إن تخـــاطـــبِ أنثى كـ توفين بعهد الخاطبِ

علامات النصب

للنصب خمسةٌ علامات هيَ فتـــحٌ كـــذا أَلِـــفٌ وكســـرةٌ ويـــا

وحذفُ النون ثم بالفتحة سِمْ المفـــردَ الاســـمَ وتكسيـــراً يَعُـــمْ

كـــذا مضـــارعٌ ولا بـــه اتصـــلْ شيءٌ وناصبٌ عليه قد دخلْ

والألــفُ عــلامــةٌ للنصــبِ في خمسة الأسما رعاك ربِّي
تقــول هــل رأيتُــمُ أبــانــا ذا الفضـلِ أو حمـاكُـمُ أخـانـا؟
وكسـرةٌ للنصـبِ فـي المؤنـثِ السـالـمِ كـ الأخـواتِ ورِّثِ
واليـاءُ للنصـبِ فـي مـوضعينِ في الجمعِ والمثنى كـ الأصلينِ
وحذف النون في الأفعال الخمسِ نصباً كـلن يغطوا ضوءَ الشمسِ

علامات الخفض

والخفضُ قد جاءت له علامةٌ كســرٌ ويــاءٌ وكــذاك فتحــةٌ
فكســرةٌ لمفــردٍ وجمــعِ مــؤنــثٍ وتكسيــرٍ للجمــعِ
واليـاءُ للمثنـى والجمـعُ كـذا الخمسةُ الأسماعلى الخفض بذا
كـ خذ للوافدينَ في العيدينِ هـدايـا مـن أخيـك ذي اليـديـنِ
وفتحـةٌ للخفـض فيمـا يُعـرفُ من الأسماء عندهم لا يُصرفُ
كـ أحمــدَ وعمــرَ وحمــرا وزينــبَ وطلحــةَ وسَكــرى
وحضـرمـوتَ يـوسـف عثمـانـا كـذا كـ أحسـنَ مَثنـى سَكـرانـا
ومـا علـى أيضـاً مفـاعـلَ جُمِـعْ كـذاك مـا علـى مفـاعيـلَ وُضِـعْ
وكلهـا بـالفتـح جُـرَّتْ فـاعـرفِ مـا لـم تُضِـفْ لهـا ولـم تُعَـرِّفِ
تقول من محاريبِ المساجدِ أتـى إلـى أحمـدِ مصـر المـاجـدِ

علامات الجزم

هــذا وللجــزم عــلامتــانِ سكــونُــهُ ويُحْـذَفُ الحـرفـانِ
أي حذفُ نونِ خمسةِ الأفعالِ جـزمـاً كـذا حـروفُ الاعتـلالِ
إذا يكــن مضــارعٌ مُعْتَــلُّ كـ لـم يَطُـفْ كـذاك لـم يَحُلُّـوا
أمـا سكـونُـهُ ففـي مضـارعِ صحيـحِ آخـرٍ كـ لـم يسـارعِ

الإعراب بالحركات والحروف

بالحركاتِ والحروفِ أعربِ   للاسمِ هاهنا والفعلِ المعربِ
فأعربنْ بالحركاتِ أربعا   المفردَ والجمعَ والمضارعا
أي جمعَ تكسيرٍ وأنثى سالمِ   كنحو حافظاتٍ للمحارمِ
فالرفعُ فيها قد أتى بضمةٍ   والنصبُ فيها قد أتى بفتحةٍ
وكسرةٌ للخفض والجزمُ بدا   سكونُهُ فيها ووفقت الهدى
استثنِ جمعَ سالمِ مؤنثِ   وغيرَ مصروفٍ وأيضاً ثلّثِ
بالفعل معتلاً بحذفِ الآخرِ   بالجزم والثاني هنا إن تَجْرُرِ
فافتحه عكس أولٍ فذا اكسرِ   للتاء دائماً في نصبٍ واجرر

الإعراب بالحروف

وبالحروف للأسماء الخمسةِ   والخمسةِ الأفعال والتثنيةِ
وسالمِ الجمع هنا المذكّرِ   بالياء إن تنصب له أو تجررِ
والواو رفعاً والمثنى شبهُهُ   بالياء خفضه وأيضاً نصبُهُ
والرفع للمثنى جاء بالألفْ   كخمسةِ الأسماءِ نصباً فانتصفْ
والخمسة الأسماء مِثلُ الجمعِ   في الخفض باليا وبواو الرفعِ
وخمسةُ الأفعالِ بالنون عُرِفْ   رفعٌ وبالجزم وبالنصب حُذِفْ

باب الأفعال

والفعلُ ماضٍ أمرٌ أو مضارعُ   كـ سَارعَ وسَارعْ ويُسَارعُ
فالماضي مبنيٌّ على الفتح أبدْ   كمثل ما غدا ولا جاءَ أحدْ
ويُبنى بالسكون إن به اتصلْ   ضميرُ رفعٍ وبضمٍّ قد حصلْ
كـ أسلمُوا كذاك أسلمْتُ أنا   فهذه على البناءينِ هنا
والأمرُ مبنيٌّ على ما يُجزمُ   مضارعٌ منه كـ زُرْنَا والزَموا

على السكون أو بحذفِ الحرفِ ... أي حـرفِ علّـةٍ ونـونٍ أو فـي

والرفعُ أصلُ إعرابِ المضارعِ ... مـا زيـد فـي أولـهِ بـالأربـعِ

حروف نأتي وهو مرفوعٌ أبدْ ... إلاَّ لنـاصـبِ وجـازمٍ وردْ

فانصبْهُ إن يدخلْ عليه ناصبُ ... من عشرةٍ وهي هنا النواصبُ

أنْ ولكـي وكـي وحتـى وإذنْ ... والفـاءُ والـواوُ وأوْ ولِـ ولـنْ

واجزمه إن يدخلْ عليه جازمُ ... ثمـانِ عشـرةَ وهـي الجـوازمُ

لـمْ وألـمْ ولامُ أمـرٍ لمَّـا ... ولا فـي نهـيٍ ودُعـا ألمَّـا

وإنْ ومـا ومَـنْ وأي ومهمـا ... وأيـن أنَّـى ومتـى وإذْ مـا

كـذاك أيَّـانَ أتـت وحيثُمَـا ... كـذا إذا فـي الشعـر ثـم كيفمَـا

وإنْ ومـا تـلاهـا فعليـنِ اجـزمِ ... بهـا لشـرطٍ كـ إنْ تعـزمْ أعـزمِ

وابـنِ إذا تـؤكِّـدنْ بـالنـونِ ... مضـارعـاً فتحـاً وبـالسكـونِ

ابـنِ إذا انتهـى بنـون نسـوهْ ... كـ هل نساؤهم يصبحْنَ أسوهْ

مرفوع الأسماء

وسبعـةٌ مـن الأسمـاء تُـرفـعُ ... الفـاعـلُ كـ جـاء عمـرٌو يشفـعُ

ونـائـبُ الفـاعـل ذا المفعـولُ ... إنْ لـم تسـمِ فـاعـلاً تقـولُ

لا يُضـرَبُ الحُـرُّ ولا يُـرَدُّ ... والمبتـدا ثـالثُهـا يُعَـدُّ

والخبـرُ وإسـمُ كـان يُـرفـعُ ... والخبـرُ فـي نحـو إنـي سـامـعُ

وكـلُّ مـا لهـذي الستِّ يَتبـعُ ... سـابعُهـا فـي العـدِّ وهـي أربـعُ

النعـتُ والعطـفُ كـذا التـوكيـدُ ... والبـدلُ الـرابـعُ يـا سعيـدُ

الفاعل

أولهـا الفـاعـلُ ذاك الاسـمُ ... يُـرفَـعُ بعـد فعـلٍ هـذا الـرسْـمُ

إن أُسْنـدَ الفعـلُ إليـه كـ دعـا ... زيـدٌ ومـات حـارثٌ ومـا سعـى

ولــو مجــازاً كـ سمــا الجــدارُ … واتسعــتْ وقــد تضيــقُ الــدارُ

وقــد أتــى صــريحــاً أو مـؤولا … بمصــدر كــ ســاءنــا أن تــرحــلا

وجُــرَّ بــالبــاء بــلا اشتبــاهِ … كنحــو قــولــه (كفــى بــاللّــٰـهِ)

كــذاك (مــا جــاءنــا مــن نــذيــرِ) … فــالاســم فــاعــلٌ على التحــريــرِ

مــرفــوعٌ بــالضمــةِ لكــن اشتغــلْ … بالجرِّ بالحرف المناسبِ المحلْ

فقل لذا: ما جاء من صديقِ … لنــــا ولا رفيــــقٌ أو رفيــــقِ

ونحــو قــام زيــدٌ هــذا ظــاهــرُ … وقمــتَ أي أنــت فهــذا مضمــرُ

وواجــب مــع فعــل تــأتــي التــاءُ … فــي نحــو هــاهنــا أتــتْ أسمــاءُ

فــإن فصلــتَ فعلــى الجــوازِ … كــذلــك المــؤنــثُ المجــازي

وواجــبٌ لــه تجــريــدُ العــامــلِ … عن مضمر كذا تأخيرُ الفاعلِ

تقول صلى المؤمنون الفجرا … وزار الصــاحبــان اليــوم عَمْــرا

وربَّمـــا تقـــدَّم المفعـــولُ … حتمــاً علــى فــاعِلــه تقــولُ

قــد ابتلــى مــوســى النبــيَّ ربُّــهُ … وأيَّمـــا تحببْـــه ســـأحبُّـــهُ

وزارنـــا زيـــدٌ فهـــذي أُخَـــرِ … للفصلِ والشرطِ وعودِ المضمرِ

لا أن يكــون فــي لبْــسٍ وليــسَ … مــا يمنــع كــزار مــوســى عيسـى

وعــرِّفــنْ فــاعــلَ بئــسَ نعــمَ … وجوباً نحو نعمَ البنتُ سلمى

ونعـــم دارُ المـــؤمنيـــن الـــدارُ … وحبَّـــذا فـــي الجنـــةِ القـــرارُ

وبئــس للظــالــم عنهــا بــدلا … فــذا الضميــرُ فــي التمييــز جعــلا

ثــم المخصــوصُ مبتــدًى مرفوعُ … وسبْقُــهُ لفــاعــلٍ ممنــوعُ

كـــذا لتمييـــزٍ علـــى نـــزاعِ … وجــاز سبــقُ فعــلٍ بــالإجمــاعِ

كــزيــدٌ الصــالــحُ نعــم العبــدُ … كمــا تقــول نعــم العبــدُ زيــدُ

كـــذا تقـــولُ نعـــمَ عبـــداً بكـــرُ … وحبـــذا للصـــابـــريـــن الصبـــرُ

ونحـــو زيـــداً زرتـــه اشتغـــالُ … فالنصبُ كالرفع فيه احتمالُ

فإن رفعت زيداً فهو مبتدا — وإن نصبته فمفعولٌ بدا
لفعلٍ سابقٍ عليهِ مضمرِ — حتماً مفسَّرٍ بالفعلِ المظهرِ
وإن سُبقْ بأدواتِ الحضِّ — والاستفهامِ والشرطِ والعرضِ
فالنصبُ واجبٌ وما تختصُّ — باسمٍ كما إذا الفُجَا فنصُّوا
على وجوبِ الرفع كـ دخلتُ — إذا زيدٌ يسحبه المُنْبَتُّ
ونحو باعني وبعتُ البائعُ — يُعدُّ هذا عندهم تنازعُ

نائب الفاعل

ثانيهما نائبُ فاعلٍ بدا — في الأصل مفعولا ومرفوعاً غدا
من بعد فعلٍ دون ذكر فاعلِ — كنحو هل يُقبَلُ رأيُ الجاهلِ!
وناب عنه هاهنا إن غابا — الجارُّ والظرفُ وأيضاً نابا
المصدرُ كـ سير بالبريدِ — والفرسخان والسير الشديدِ
وضُمَّ أولاً لماضٍ واكسرِ — ما كان في المجهول قبلَ الآخرِ
وضُمَّ أولاً من المضارعِ — وافتحْ قُبيلَ آخِرٍ وأتبعِ
كـ أُكرِمَ القومُ ويُكرَمُ الفتى — وأُكرموا جميعُهم ومن أتى
فإن أتى الماضيَ معتلَّ الوسطْ — كـ باع أو كـ قال فالقولُ الوسطْ
اكسرْ هنا الأولَ واقلبِ الألفْ — ياءً كـ بيعَ الثوبُ مني بألِفْ

المبتدأ وخبره ونواسخهما

والاسمُ المرفوعِ هنا بالابتدا — لغير عاملٍ لفظاً ذا المبتدا
صريحٌ أو مؤولٌ بالمصدرِ — معرفةٌ وساغ بالمنكَّرِ
بشرط أن يخصَّ أو يعمَّ — إذ ما سواه لا يفيدُ علما
وخَصَّ وصفٌ كـ لعبدٌ مؤمنٌ — وعمَّ نفيٌ وكذا أقاطنٌ؟
ومسندٌ لمبتدًى هو الخبرْ — يُرفعُ لفظاً أو محلاًّ يُعتبرْ

ومفــــرداً وجملـــةً اسميـــهْ وشبههـــا يكـــون أو فعليـــهْ
كـ زيـدٌ ذا أو ثَـمَّ أو فـي الـدارِ وقــد أتــى وذا أبــوه جــاري
وربمــا يســدُّ عنــه الفــاعــلُ نحــو أقــاطــنٌ زيـدٌ أم راحــلُ
وحـذفـهُ مـن بعـد لـولا أوجَبُوا وقسَـمٍ و وَ بمعنــى يصحــبُ
وقبــل حــالٍ لا تكــونُ خبــرا كـ أحلى ما يكون النخلُ مثمرا

كان وأخواتها

وارفع بكان الاسمَ وانصبِ الخبرْ نــاقصــةً نــاسخــةً قــد اشتهــرْ
ككــان ظــلَّ أمســى بــاتَ وبَــدا أصبح ليس صار أضحى وغدا
ما زالَ ما انفكَّ ما دامَ ما برحْ مــا فتــىءَ وكــلُّ مــا منهــا اجتُـرِحْ
ككــانَ أو يكــونُ أو كــونٌ وكــنْ وكــائــنٌ فــي حكمهــنَّ مثلُهُــنْ
تقــول مــا زال علــيٌّ صــائمــا ولــم يــزلْ عمــرٌو بهنــد هــائمــا
وكـنْ كـريمـاً ويكـونُ صـالحـا ولا ينفـكُّ الحـقُّ دومـاً واضحـا
وجـاز فـي كـلٍّ تـوسـطُ الخبـرْ كمـا تقـول كـان سيـداً عمـرْ
وجـــوَّزوا تقـــديمـــه عليهـــا ســوى مــا دام فــالصــدرُ إليهــا

إن وأخواتها

وانصبْ بإنَّ الاسمَ وارفعِ الخبرْ كـ إنَّ زيــداً قــادمٌ بعــد عُمــرْ
ومثـــلُ إنَّ لكـــنَّ كـــأنَّ لعـــلَّ ليـــتَ مثلُهـــا وأنَّ
وإنَّ أنَّ جـــاءا للتـــوكيـــدِ وليـــتَ للتمنِّـــي للبعيـــدِ
لــلاستــدراك هــاهنــا لكــنَّ وللتشبيـــهِ قــد أتــتْ كــأنَّ
وللــرجــاء قــد أتــت لعــلَّ كـ علَّ صـالحـاً يـأتـي المُكَـلاَّ
ولـم يجـزْ فيهـا تـوسـطُ الخبـرْ إلاَّ إذا ظرفاً أتى أو حرفَ جرْ
كـ إنَّ زيــداً عنــدنــا مقيــمُ وخــالــداً فــي قــومــه زعيــمُ

وإن قرنتَ ما الحرفِ بها اهملِ لها سوى ليت إن شئتَ أعملِ
كـ(إنمـا اللَّـهُ إلـهٌ واحـدُ) ومثـل ليـت (إنْ سعـدٌ لسيـدُ)
وأمـا أنْ بـالفتـح إن تخفـفِ فأضمر اسم الشأن فيها واحذفِ
لـهُ وأخبـرنْ عنـهُ بجملـةِ نحو أنِ الحمدُ في كل حالةِ
من غير ما يفصلُ في الاسميةِ وجامدٍ أتاك في الفعليةِ
كـ (أنْ عسى) ومثله (أنْ ليس) وفي الدعا وأوجبوا التنفيسا
بـ سوف والسين أو نفيه أو قدْ أولو لا في الدعا وفعلٍ قد جمدْ
كمثل (أنْ سيكونُ منكم مرضى) (وأنْ لو استقاموا) ذا وأيضا
كـ (أنْ قد أبلغوا) وذي بالفصلِ و (أنْ لا يرجعُ) بنفي الفعلِ
وإنْ كأنْ تخففْ أوجبِ العملْ وافصلْ بلم وقد في فعليِّ الجملْ
كما في قوله (كأنْ لم تغنَ) وأضمرِ اسم الشأن ذا في المعنى
واكسرْ لـ إنَّ في صدرِ الكلامِ وبعد محكيٍّ وقبلَ اللامِ
كمثل (قال إنِّي عبدُ اللَّهِ) وإنَّ الشرك لضعيفٌ واهِ
وبعد أيمانٍ كما وربِّي إنَّكِ يا هندُ لأنتِ حُبِّي
وواجبٌ دخولُ اللام في الخبرْ إن خُففتْ وأهملتْ وما ظهرْ
قصدُ الإثباتِ كـ إنْ زيدٌ لرجلْ فارقةً عن إنْ لنفيٍ في الجملْ
وإلَّا جازت اللامُ على الخبرْ واسم مؤخرٍ ومعمولِ الخبرْ
كنحو إنَّ في هذا لعبرهْ واللَّهَ لَلْعاملَ موفٍ أجرَهْ
كذا على ضمير الفصل مثلُ إنَّ توحيدَ الله لهو الأصلُ

ظنّ وأخواتها

وانصبْ بظنَّ الاسمَ أيضاً والخبرْ كـ ظنَّ زيدٌ صالحاً أخا عُمرْ
واجعلْهما مفعولا ظنَّ واجعلا لكل فعلِ القلبِ هذا العملا
يظنُّ يحسَبُ يخالُ يعلمُ ويسمعُ ويجعلُ ويزعمُ

يتخــذُ كــذاك ههنــا يــرى ... ويجــدُ وهكــذا أيضــاً درى
وجـاز إن تـوسطـت إعمـالُهـا ... وراجــحٌ إنْ أخِّــرتْ إهمـالُهـا
تقـول زيـدٌ ظـنَّ خـالـداً عمـرْ ... وخـالـدٌ قـد ظـنَّ عـامـرٌ زُفَـرْ
وواجـبٌ تعليقهـا عـن العمـلْ ... لفظاً هنـا ليـس محـلاًّ إن دخـلْ
مـا لـهُ دونهـا صـدرُ الكـلامِ ... علـى معمـولهـا كـالاستفهـامِ
أو نفــيٍ أو لام ابتــداءٍ وقســمْ ... كـ قـد درى لـزيـدٌ سيـدٌ أشَـمْ
ولتعلمــــنَّ أَيُّنــــا أشــــدُّ ... وقــد علمــت مـا علـيٌّ جَـدُّ

التوابع

وكـلُّ مـا الإعـرابُ فيها يتبـعُ ... لغيـرهـا فهـي هنـا التـوابـعُ
النعـتُ والعطـفُ كـذا التـوكيـدُ ... والبــدلُ هــذا هــو التحــديـدُ

النعت

وصفٌ مشتقٌّ يتبعُ الموصوفا ... إعـرابـاً إفـراداً جنسـاً تعـريفـا
إلاَّ إذا يــرفــعُ اسمــاً ظــاهِــرا ... فـالنعـتُ ذا يتبعُ الاسمَ الآخِرَ
بعـده فـي التـأنيـث والتـذكيـرِ ... فقـط لا فـي الإعـراب والتنكيـرِ
تقــولُ جــاء رجــلٌ مشبــوهُ ... مـع عمــرٍو الــزائـرنــا أبــوهُ
وامــرأةٌ مكــرَّمٌ أخــوهــا ... ونســوةٌ مبجــلٌ حمــوهــا
ومفــرداً أتــى وجملــةً كمَـا ... يكــونُ شبْــهَ جملــةٍ وقُسِّمَـا
إلــى الحقيقــيِّ مــن المتبــوعِ ... كـ اشتـرْ وبـعْ لـزيـدٍ المـربـوعِ
والسببــيِّ ليــس بــالحقيقــي ... كـ بـعْ لمَــنْ أبــوه بــالعقيــقِ
وشـرطُ نعـتِ جملـةٍ أنْ يُـذكـرا ... مـوصُـوفهـا فيهـا وأنْ يُنكَّـرا
كـ جـاء حُـرٌّ قـومُـهُ أمجـادُ ... وزارنـا مشـايـخٌ قـد سـادوا
وجاز في وصفِ المعلومِ القطعُ ... عـن الاتبـاع والنصـبُ والـرفـعُ

واقْـدُرْ أعنـي أو هـوَ تقـولُ ... فـي القطـع الحمـدُ للّـهِ الجليـلُ

المعرفة والنكرة

معـرفـةٌ أولهـا الضميـرُ ... والعَلَـمُ ثـانيهـا يـا خبيـرُ

واسـمُ إشـارةٍ كـذا المـوصـولُ ... مُحَلَّـى ألْ مضـافهـا تقـولُ

أنـت محمـدٌ وهـذاك الـذي ... القـومُ قـومـهُ فـاحفـظْ لـذا وذي

وكلُّ شائعٍ في الجنس يُذكرُ ... يَقبـلُ ألْ فـإنَّـه المُنكَّـرُ

العطف

والعطفُ ذا التـابعُ بـالحـروفِ ... في الحكم والإعرابِ للمعطوفِ

حـروفُ العطـفِ و وفـا وثُـمَّ ... وأوْ وأمْ وحتـى أيضـاً أمَّـا

وبـلْ ولا ولكـنْ ثـم هـذهِ ... تعطـف فـي إعـرابِـه لا حكمـهِ

تقـول جـاء خـالـدٌ وعـامـرُ ... وزار صـالحـاً أو زيـداً ثـامـرُ

وأمـرْ بمعـروفٍ هنـا لا منكـرِ ... ولـم يقـمْ عمـرٌو ولمَّـا يـأمـرِ

وخذ هنا معنى حروف النَّسَقِ ... فالواوُ قد أتت للجمع المطلقِ

والفـاءُ للتـرتيـبِ والتعقيـبِ ... وثـمَّ للتـراخـي والتـرتيـبِ

وحتـى للغـايـةِ والتـدريـجِ ... وأوْ لمـا يبـاحُ لا التحـريـجِ

علـى الإبـاحـةِ أو التخييـرِ ... كـ فـادٍ أو مُـنَّ علـى الأسيـرِ

كـذاك للشـكِّ وللتشكيـكِ ... كـ جاءت من أبيكِ أم أخيكِ؟

وأمْ أتـتْ لطلـبِ التعييـنِ ... نحـو أذي مـن خشـبٍ أم طيـنِ؟

ولا لـردِّ الحكـم للصـوابِ ... عـن خطـأٍ مـن بعـدمـا إيجـابِ

وبل ولكن مثل لا في الحكمِ ... مـن بعـدمـا نفـيٍ أتـى للعلـمِ

ولا لقصـر القلـبِ والإفـرادِ ... وبـل ولكـن دونمـا إفـرادِ

التوكيد

وتـابـعٌ مخصـوصٌ التـوكيـدُ ... معـرفـةٌ بـألفـاظٍ تفيـدُ
النفـسُ والعيـنُ وكـلٌّ أجمـعُ ... وأكتـعُ وأبتـعُ وأبصـعُ
ويتبـعُ التـوكيـدُ فـي إعـرابـهِ ... مـؤكَّـداً فـي خفضـه ونصبـهِ
ورفعـهِ كـجـاء القـومُ أجمـعُ ... وإنَّ زيـداً نفسَـهُ قـد يطمـعُ
والنفـسَ والعيـنَ وجـوبـاً أفـردِ ... أو ثـنِّ أو اجمـعْ لغيـر الـواحـدِ
بـوزن أفعُـل كمـا الـزيـدانِ ... أنفسهمـا هنـا مجـاهـدانِ
والقـومُ أنفسهـم كمـا الهنـداتُ ... أعينُهـنَّ عنـدي حـاضـراتُ
وكـلٌّ للجمـع أتـت والـواحـدِ ... كـلا وكلتـا للمثنـي أكِّـدِ
وأجمَـعُ جمعـاءُ ذي للمفـردِ ... وجَمـعٌ أجمعـون للتعـدُّدِ

البدل

والبـدلُ ذا التـابـعُ المقصـودُ ... بـالحكـم دون رابـطٍ معـدودُ
كـلٌّ مـن كـلٍّ وكـذا إبـدالُ ... بعضٍ مـن كـلٍّ وكـذا اشتمـالُ
وهـو كمبـدلٍ فـي كـلِّ حكـم ... فـي خفضـهِ ورفعـهِ والجـزمِ
تقـول قـد أتـانـا زيـدٌ عمُّهُـمْ ... وكـم أفـادنـي الشيـوخُ علمُهُـمْ
وقـد أكلنـا عنـده رغيفَـهُ ... فتبـدلُ البعـضَ تقـولُ نصفَـهُ
كـذلـك النسيـانُ والإضـرابُ ... كنحـو جـاءت الـرومُ الأعـرابُ
وهكـذا عطـفُ البيـان كـالبـدلْ ... كلٌّ من كلٍّ جاء في كلِّ محلْ
فنحـو زارنـا أبـو حفـصٍ عمـرْ ... عـن بـدلٍ عطـفُ بيـانٍ اشتهـرْ

عطف البيان

مُـوضِـحٌ أو مخصِّـصُ الأعيـانِ ... مـن المتبـوعـات عطفُ البيـانِ
كمثل (يُسقى من ماءٍ صديدٍ) ... والقـائـدُ خـالـدُ بـنُ الـوليـدِ

وكـل إسـم جـامـدٍ جـاء يلـيْ مـوافقـاً متبـوعـه ممـا يلـي
محلَّـى أل بعـد إسـم الإشـارهْ وبعـد أي لتفسيـر العبـارهْ
كـذاك بنـتٌ وابـنٌ بعـد الاسـمِ وكنيـةٌ ولقـبٌ فـي الـرسـمِ
كذلك الموصوفُ من بعد الصفةْ يليـه فـي تنكيـره والمعـرفـةْ
والجمـعِ والإفـرادِ والتـذكيـرِ والعكسِ والإعرابِ في التقريرِ

المنصوبات

منصوبُ الأسماءِ هنا خمسةَ عشرْ يجمعهـا قـولٌ مفيـدٌ مختصـرْ
قـل مصـدرٌ كـذاك مفعـولٌ بـهِ أو معَـهُ رابعُهـا مـن أجلـهِ
وخـامـسٌ أتـى ظـرفُ الـزمـانِ وسـادسٌ هنـا ظـرفُ المكـانِ
والحالُ عُدَّها في هذا سابعا ثـم التمييـز والمستثنى تـاسعـا
والعاشر المنادى والحادي عشرْ اسـمٌ لـ لا وإنَّ ثـانيهـا عشـرْ
وثـالـثٌ مـن بعـد عشرِ الخبرْ فـي كـان والتـابعُ رابعُ العشـرْ
وخامسٌ من بعد عشرٍ ما انتصبْ لنزع خافضٍ فاحفظ لذا نُصِبْ

المصدر

أولهـا المفعـولُ وهـو المصـدرُ المطلقُ المنصوبُ وهو يصدرُ
في ثالث التصريفِ جاء اسما كـ عَلِـمَ يَعْلَـمُ صـار عِلْمَـا
ونحـو عَـدَّ عـدًّا ذا لفظـيُّ وعَـدَّه حسـابـاً معنـويُّ
وهـو مـؤكِّـدٌ كمثـل مـا مضـى كـذا مبيِّـنٌ كمثـل قـد قَضَـى
قضـاءَ عـادلٍ قضـاءً مبـرمـاً وحَـدَّه حـدَّيـن ثـم غـرَّمـا
ونـاب عنـه عـددٌ وآلـةٌ ومضمـرٌ منـه كـذا إشـارةٌ
واسمٌ لتفضيلٍ كذا بعضٌ وكلْ وذي مضـافـةٌ لمصـدرٍ فقـلْ

قد ضربوا زيداً أشدَّ الضربِ ... وقد أحبَّ ليلى كلَّ الحبِّ
وحدَّهُ سوطاً وذاك الحدُّ ... ومرةً وحدًّا لا يحدُّ

المفعول به

والاسمُ المنصوبُ الذي جرى بهِ ... فعلٌ لفاعلٍ ذا مفعولٌ بهِ
وانصبْ بفعلٍ متعدٍّ واسمِ ... فاعلهِ ومصدرٍ واسمِ
للفعل نحو يفهمُ وفاهمُ ... وفهمه عليك ذا يا واهمُ
ونحو قد أتيتُ زيداً ظاهرُ ... ونحو إياك أتيتُ مضمرُ
وهو هنا قسمان ثم المتصلْ ... كالهاء في قد زرتهُ والمنفصلْ
إيَّايَ إيَّانا أتى إيَّاكما ... إيَّاهُ إيَّاها كذا إيَّاهما
إيَّاكَ إيَّاكِ أتى إيَّاكمُ ... إيَّاكنْ إيَّاهنْ كذا إيَّاهمُ
ويسبقُ الفعلُ هنا المفعولا ... إذا أتى الفعلُ هنا موصولا
بأن ولم وقد وس وسوفَ ... كنحو لم ينس لهم معروفا
واللام في قسَم وما تعجبِ ... كمثلِ ما أجملَ جوَّ المغربِ
كذا إذا الفعلُ أتى مؤكَّدا ... كـ أكرمنَّ الصائبَ المسددا
كذا المفعولُ المصدر المؤوَّلُ ... كـ أدركوا أنك أنت الأولُ
وواجبٌ تقديمُ مفعولٍ على ... فعلٍ له عكس هذا الذي علا
شرطٍ كـ مَنْ وأيْ كما تقولُ ... مَن تكرمْ نكرمْ وكذا المفعولُ
إذا أضفتهُ إلى اسم الشرطِ ... كـ أخا مَنْ تعطِ يا زيدُ أعطِ
كذاك قدّم اسمَ الاستفهامِ ... إذا أتى مفعولاً في الكلامِ
مَنْ ومتى وما وأيْ وأينَ ... كـ أين نمتَ؟ و كـ مَن أتينا؟
وبعد أمَّا كـ (أمَّا اليتيمَ) ... وكمْ في الإخبار فكنْ عليما
كذاك إن يُنصبْ بفعل أمرِ ... أتى بالفاء نحو داراً فاشْرِ

المفعول فيه

ظروف الزمان والمكان

والاسمُ المنصوبُ من الزمانِ على تقدير في ظرف الزمانِ
كنحـو اليـومَ ليلـةً وغُـدْوَةً وبكْـرَةً غـداً صباحـاً عَتَمَـةً
وسَحَـرا كـذا مسـاءً أبـداً وقتـاً كـذا حينـاً كـذاك أمَـداً
تقـولُ زرتُ اليـومَ عمـراً وغـدا زيـداً ولـن أزورَ عمـراً أبـدا
والاسمُ المنصوبُ من المكانِ على تقدير في ظرفُ المكانِ
كـ تحـتَ فـوقَ ومـعَ قـدَّامَ وخلـفَ أعلـى وهنـا أمـامَ
وراءَ تلقـاءَ ثـمَّ حِـذاءَ ويَمنـةً ويَسـرة إزاءَ
شمـالَ دونَ وكـذاك بعْـدَ هنـاك قبـلَ وكـذاك عنـدَ
كـذا لـدى وكـل المبهمـاتِ مشـابـهٌ للسـتـةِ الجهـاتِ
ومبهـم المقـدار في المسـاحـةِ كـ فرسـخٍ وميـلٍ في المسـافـةِ
كـذا مصـوغ مصـدرٍ من عـامـلِ كـ قد جلست مجلسَ المحاملي
ونـاب عنهـا مصـدرٌ وصفـةٌ كـلٌّ وبعـضٌ عـددٌ إشـارةٌ
كنحـو زرتهـم قـدومَ الضيـفِ كلَّ النهـار بعضَ هـذا الصيـفِ
وقـد مشيـت نحـوهـم طـويـلا وخمسَ ساعاتٍ عشرينَ ميلا
وانصبْ هنـا للمعـربـات منهـا مضـافـةً فـإن قطعـتَ عنهـا
مـعَ بقـاءِ نيّـةِ الإضـافـةِ فابْنِ على الضمِّ لذي المضافةِ
كمثـلِ قـولـهِ (للّـٰهِ الأمـرُ مـن قبـلُ) والمـرادُ ذاك النصـرُ
وجُـرَّهـا بـمِـنْ بـلا اشتبـاهِ كمثـل (مـا لهـا مـن دونِ اللّـٰهِ)

الحـال

والحالُ الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لـوضـعِ هيئـةٍ وهـوَ مُنَكَّـرُ

أو ما أتاك في جواب كيفَ | كجاء حاملاً للحربِ سيفا
وهو مبيِّنٌ لحال صاحبهْ | فاعلاً أو مبتداً أو مفعولاً بهْ
والحالُ لا يأتي لغير المعرفهْ | وخالف الحال في هذا للصفهْ
إلاَّ إذا ساغ ابتداؤها الجُملْ | كقوله لميٍّ موحشاً طللْ
والأصلُ أن يأتيَ في التمامِ | ونادراً في أول الكلامِ
وجاء الحالُ مفرداً وجملهْ | كجاء ماشياً يعاني حِمْلَهْ

التمييز

والاسمُ المنصوبُ الذي يُمَيِّزُ | لمبهمِ الذواتِ ذا المميّزُ
لعددٍ و وزنٍ أو قدْرٍ حُسِبْ | بمعنى مِن يُبِينُ الذاتَ والنِّسَبْ
ومنه ما يوصفُ بالمحَوَّلِ | من مبتدًى ومفعولٍ وفاعلِ
وجاء بعد أفعلِ التفضيلِ | ونعْمَ بئسَ حبَّ في التمثيلِ
كذاك بعد كمِ الاستفهامِ | ككم كتاباً يا فتى أمامي
ولا يكونُ قطُّ إلاَّ نكِرَهْ | ومفرداً كبعت ألفاً نَمِرَهْ
ورطلٌ زيتاً عندنا لا تمرا | وضاق زيدٌ بعد عمرٍو صدرا
وباعنا زيدٌ بعيراً لحما | وقد غدا أشهرَ منهم اسما
وحارثٌ أكثرُ منهم مالا | وحبذا ونعم زيدٌ حالا
والأصلُ في التمييز يأتي جامدا | والحالُ مشتقًّا كجاء عامدا
وجُرَّهُ بمن كألفٍ من إبلْ | أو بإضافةٍ كأرطالِ عسلْ

الاستثناء

وما بـ إلاَّ هاهنا يُستثنى | ونحوها فذلك المُستثنَى
كذا سُوى سِوى أيضاً سَواءُ | غيرُ كذا وهذه أسماءُ
وليس لا يكون باتفاقِ | فعلان ها هنا وأمَّا الباقي

حـاشـا عَـدا خَـلا هنـا فعليـهْ ... في النصب أو معْها ما أو حرفيهْ

وإن أتـى الكـلامُ تـامًّا مـوجَبا ... فـالنصـبُ مـع إلَّا يكـونُ واجبَـا

كنحـو قـام القـومُ إلَّا زيـدا ... وجــاءت النســاءُ إلَّا هنــدا

وإن أتـــى منفيًّــا الكـــلامُ ... تــامًّـا هنـا فـاجعلـه يـا همـامُ

بالنصب مستثنى بـ إلَّا والبدلْ ... وجهاً هنا بحسْب مايقضي المحلْ

كـمـا أتــى القــومُ هنــاك إلَّا ... سعـدٌ أو سعـداً بعـدمـا تعلَّـى

وإن أتــاك نــاقصــاً منفيـا ... كـمــا رأيتُــمُ إلَّا عليـــا

فاعربْهُ هاهنا بحسْب العاملِ ... ما كان من مفعولٍ أو من فاعلِ

كـمـا رأيـت إلَّا زيـداً هـاهنـا ... ولــم يقــمْ إلَّا علــيٌّ قبلنـــا

وأمَّــا الأسمـــاءُ إذا يُستثنـــى ... بهــا هنــا فــأعــرب المستثنــى

مجـروراً دائمـاً علـى الإضـافـهْ ... إليهــا أمَّــا هــذه المضــافـهْ

تعــربُ إعــرابَ مــا بعــد إلَّا ... فـي كـل الأحـوال كمـا تجلَّـى

تقـولُ جـاء القـومُ غيـرَ عمـرِو ... ولـم يَطـبْ لـلأكـل غيـرُ تمـرِ

ولـم أبـع للقـومِ غيـرِ حـارثِ ... ومـا أتـى أهلُـه غيـرُ الـوارثِ

أمـا المستثنـى بـالأفعـال طُـرًّا ... فانصبْ كـجاء القومُ حاشا عمرا

واخفضْ بها حرفاً كـحاشا الحُرِّ ... كـذا عـدا خـلا فـي هـذا الأمـرِ

باب لا النافية للجنس

وانصـب بـ لا نـافيـةً للجنـس ... اسمـاً ويُبنَـى بشـروطٍ خمـس

يبـاشـرُ اسمُهـا لهـا مُنَكَّـرا ... ويسبـقُ اسمُهـا لـزامـاً خبـرَا

مـرفـوعـاً جـاء أيضـاً بـالتنكيـرِ ... فـلا كمثــل إنّ فــي التعبيــرِ

وتـأتـي لا مـن غيـر مـا تكـرارِ ... ودونمــا اقتــرانهــا بــالجــارِ

مثــالــه لا رجــلَ مــوجــودُ ... وارفعْ بفصلِ الاسمِ يا محمودُ

مكـــرراً لـ لا هنـــا تقـــولُ ... لا عنــدهــم مــالٌ ولا فضــولُ

وإن تباشرْ وتُكررْ أعملِ ... لها إذا ما شئت ذا أو أهملِ

لا رجلَ في دارهم ولا كذا ... لا رجلٌ في دارهم ذاك وذا

ولا إذا ما أُهمِلتْ قد أبطلوا ... إعمالها أو مثل ليس تعملُ

وفي اسم لا ثانيةً وجوهُ ... رفعاً ونصباً وكذا بنَوهُ

عطفاً على محلِّ كلٍّ منهما ... بالابتدا أو اسمِ لا فاحفظهما

وعند إلغاء لـ لا هنا اقتصرْ ... على البنا والرفعِ فيه واختصرْ

إذ ليس ما يصلح فيه العطفُ ... بالنصب هاهنا وهذا الصرفُ

وإن أتى اسمها مضافاً فاعربِ ... كذا شبيهاً بالمضافِ وانصبِ

كنحو لا أخا جودٍ ذميمُ ... ولا مهيناً نفسَه كريمُ

المنادى

ثم المنادى وله أقسامُ ... لكل قسمٍ هاهنا أحكامُ

فالعَلَمُ المفردُ هذا يُبْنَى ... بالضمِّ نحو قلْ يا ربُّ تُبْنا

كذاك يا زيدونَ يا زيدانِ ... بالألِفِ والواو مَبْنِيَّانِ

كذا منكَّرٌ هنا مقصودُ ... من دون وصفٍ نحو يا مولودُ

فإن وصفت جاز يا مولودا ... عظيماً خلقه غدا ممدودا

أما المنكَّرُ غيرُ المقصودِ ... كذا المضافُ أو مثلُ المعدودِ

مضافاً هاهنا فهذي تنصبُ ... لا غيره وهذا حكمٌ واجبُ

تقولُ يا رحيماً بالعبادِ ... وأيْ عبدَ الرحيم مَن تنادي؟

واغافلاً وقد أساء العملا ... هلاّ ذكرتَ يا هُدِيتَ الأجلا؟

وتابعَ المبنيِّ منه أعربِ ... بالرفع أو على المحلِّ فانصبِ

وتابعُ المبنيِّ هذا إن يُضفْ ... ولم يكن جاء بلام وألفْ

فالنصبُ واجبٌ على المحلِّ ... كنحو يا أحمدُ جارَّ الحليّ

ونعتَ أي بالرفع دوماً أعربِ ... كنحو قوله يا أيُّها النبيّ

وإن يـك التـابـعُ هـاهنـا بـدلْ	مـن المبنـيِّ أو عطفـاً بغيـر ألْ
فأعطه حكمَ المنادى المستقرْ	كنحـو يـا عكـرمـةُ أبـا عمـرْ
والمستغـاثُ بـه بـالـلام أتـتْ	مفتـوحـةً ومـن يُغـاثُ كُسـرتْ
كـلاهمـا يكـونُ مجـروراً بهـا	كـ يـاللّـٰـهِ لِلصغـارِ مـن لهـا
والنـدبُ ذا المنـادى مع تفجّعِ	بـ وَ ويـا كقـولهـم وا مضجعـي
وحكمـه حكـمُ المنـادى وأتـتْ	ألـفٌ بـآخـرٍ وهـا فـأشغلـتْ
تقـول وازيـدُ هنـا واحـربـا	واولـداه وأميـرَ الـركبـا

المفعول له

والمصدرُ المنصوبُ ذا المفعولُ	لـه معلـلاً فعـلاً تقـولُ
قـد قـام زيـدٌ إجـلالاً لعمـرِو	وقـد قصـدتـكَ ابتغـاءَ الأمـرِ
وشـرطُـهُ اتحـادُه مـع عـامـلِ	في الوقتِ واتحادُه مع فاعلِ
وإلاَّ فـاجْـررهُ بحـرفِ الجـرِّ	كنحـو قـد يـزورهـم للتمـرِ
أو زرتنـا اليـومَ لنكـرمْـك غـدا	أو زرتنـا لإكـرامٍ منَّـا بـدا

المفعول معه

والاسمُ المنصوبُ المبيْنُ من معَهْ	يُفـعـلُ بـعـدواو مـفـعـولٌ معَهْ
إن دلـت الـواوُ علـى المعيَّـهْ	مـعْ أولٍ لا عطـفِ الفـاعليَّـهْ
مسبـوقـةً بنـاصـبٍ كفعلهـا	أو اسـمِ فـاعـلٍ كمـا مفعـولها
كـ سـائـرٌ صـديقنـا والنيـلا	أو مكـرةٌ أو سيـرُه واليـلا
وجـاء كيـف أنـت وعميـرا	ومـا لَـكَ يـا زيـدُ وزهيـرا
والنصبُ واجبٌ كـ سرتُ وعمرْ	على الأصح مثل سرتُ والقمرْ
كـذاك قـد مـرَّ بهـم وزيـدا	إذ أوجبـوا فـي الأول التـوكيـدا
بمضمـر منفصـلٍ والثـانـي	إعـادةً لخـافـضٍ مُبـانِ

والعطفُ واجبٌ كـ سار بدرُ وخالدٌ إلى الرها وبكرُ
إذ شارك الثاني هنا بالفعلِ فليس مفعولاً ولا كمثلِ
جاء رئيسُ القومِ والجيشانِ إذ جاز فيه هاهنا الوجهانِ

باقي المنصوبات

وانصبْ بنزعِ خافضٍ مبينا كـ اختار موسى قومَه سبعينا
وانصبْ بإسم فاعلٍ ومصدرِ وكمْ في الاستفهام لا في الخبرِ
وفي تعجُّبٍ كـ ما أحلى الثمرْ كذا الإغراءُ والتحذيرُ في صورْ
كـ اللّـهَ اللّـهَ ودونك العملْ عليك الاجتهادَ إياك الكسلْ
بالاختصاص انصبْ هنا كما مَثَلْ (نحن بني ضبّةَ أصحابُ الجمَلْ)
بعد أنا ونحن اسماً ظاهراً وأنت أنتمُ بفعلٍ أضمرا
أخصُّ أو أعني ويأتي مبنيْ كـ أنا أيُّها الرجالُ معنيْ
وانصبْ بما الحجاز مثل ليسَ وألغها في ما بخيلٌ عيسى
والخبرُ في كان واسم إنَّ من المنصوبات كما أبنَّا
كذا إذا جاءت هنا التوابعُ من بعد منصوبٍ أي تلك الأربعُ

أحكام العدد والمعدود

وكلُّ معدودٍ أتى بعد عددْ خالفه في الجنس وهو مُطَّرَدْ
من الثلاث هاهنا للعشرِ وميَّزوا معدودَها بالجرِّ
مضافةً نحو (سبعَ ليالِ) وسبعةَ رجالٍ لا أطفالِ
وإن تركَّبْ ابنِ للجزأينِ بالفتح واستثنِ هنا الاثنينِ
وأفردِ المعدودَ فيها وانصبِ له على التمييز ذا وأعربِ
كـ لي هنا خمسةَ عشرَ بيتا كما له خمسَ عشرةَ بنتا
وقل قرأتُ القصةَ الرابعةَ عشْرةَ عندنا كذا السابعةَ

واقرأ لنا من الكتابِ الخامسَا　　عشرَ هنا ودعْ هديت السادسا
مطـابقـاً لهـذا فـي التـذكيـرِ　　كـذاك فـي التعـريـف والتنكيـرِ
كمـا تقـول دائمـاً أحـدَ عشـرْ　　مطابقاً هنا كما الحادي عشرْ
وثنتـا عشـرةَ كـذاك اثنـا عشـرْ　　مطـابقـاً هنـا كمـا الثـانـي عشـرْ

ما يعمل من الأسماء عمل الفعل

وسبعــةٌ مــن الأسمــاء تفعــلُ　　في معمولاتها ما الفعلُ يعملُ
اسـمٌ لفعـلٍ مثـل هيهـاتَ وصـهْ　　و ويّ و واهــاً وشتــانَ ذا ومــهْ
والمصدرُ المضافُ في الأساسِ　　كمثـل (أكلِهـمْ أمـوالَ النـاسِ)
أو مصـــدرٌ منـــوَّنٌ كمثـــلِ　　(إطعامٌ في يوم) هنا كالفعلِ
واسـمٌ لفـاعـلٍ فـإن كـان بـألْ　　على الإطلاق أوجبوا له العملْ
كـ القاتلين الملكَ الحُلاحِلا　　ومكــرمٌ مــن كــان عنـه راحــلا
وإلاّ أن يكـــون ذا للحـــالِ　　مــن دون أل هنــا والاستقبــالِ
مـع نفـيٍ أو وصـفٍ أو استفهـامِ　　أو مخبــرٍ عنــه بــذا الكــلامِ
كنحـو (مـا وافٍ بعهـدي أنتمـا)　　كمـــا أقـــادم زيـــدٌ إليكمـــا؟
وكـلُّ إسـمٍ جـاء للمبـالغـهْ　　يكونُ كالفعل في ذي المعاملهْ
كمثـل (لبّـاسـاً لهـا جِـلالَهَـا)　　أو كـ ضـروبٌ حينهـا رجـالَهَـا
واسمٌ لمفعولٍ كإسم الفاعلِ　　كنحو معروفٌ سويدُ الكاهلي
كـالفعـل أيضـاً صفـةٌ مشبهـهْ　　بـاسـمٍ لفـاعـلٍ أتـتْ مشبَّهـهْ
علـى ثبـوت وصفِهـا تـدلُّ　　لا حـادثٍ كـالفعـل يضمحـلُّ
كنحـو طـاهـرٌ ثـوبُ الغـلام　　وحســنٌ وجــهُ فتـى الأحــلام
فـإن رفعـتَ معمـولاً ففـاعـلً　　وإلاّ مضمـراً حـواه العـامـلً
فانصبه إن شئتَ على التمييزِ　　منكّـراً فـي حكمـك العـزيـزِ
وإلاّ فـانصبـه كمـا المفعـولِ　　معـرِّفـاً هنـا لـذا المعمـولِ

أو جـرَّهُ إن شئـتَ بـالإضـافـةِ ... للـوصـفِ نحـو حسـنُ الظَّـرَافـةِ
واسـمٌ لتفضيـلٍ أتـاك سـابعـا ... لمضمـر فيـه يكـون رافعـا
كـ المـؤمنـون أفضـلُ الـرجـالِ ... والـرجـلان أفضـلا الأبطـالِ
كذا الزيدان الأفضلان بعدنا ... والمسلمات الفُضْلَيات عندنا
وعمـرو أتقـى مـن أخيـه البكـرِ ... وهنـدٌ أحلـى وأجـلُّ السُّمْـرِ

المجرورات

وجُـرَّ مجـرورٌ بحـرف جـرٍّ ... وبـإضـافـةٍ عليـه تجـري
بمعنـى فـي ومعنـى مـن والـلامِ ... كـمكـر الليـلِ أو دار السـلامِ
وثـوبُ خـزٍّ وغـلامُ عمـرِو ... وبـاب بِـرٍّ وبصيـصُ جمـرِ
كـذاك جُـرَّ تـابـعُ المخفـوضِ ... كـخـارج الـزروع لا العـروضِ
ثـم حـروفُ الجرِّ جـاءت أوَّلا ... فمـن أرادهـا عليـه عـوَّلا
تمَّـتْ بحمـدِ اللَّـهِ ذي الجـلالِ ... سبحـانـه ذي المجـدِ والكمـالِ
وصلَّـى الله مـا تغنَّـى القُمْـري ... علـى نبيِّنـا ليـوم الحشـرِ

وتمَّ الفراغ من نظمها فجر يوم الخميس
١٠ شوال ١٤٢٤هـ = ٤/ ١١/ ٢٠٠٣م

الفهـرس

الموضوع	الصفحة

الوصول إلى نظم علم الأصول

الموضوع	الصفحة

رائعة الابتدا في نظم الآجرومية وقطر النّدى

الموضوع	الصفحة

❑ ❑ ❑